دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة

(التسامح الاجتماعي ،الذكاء الثقافـــــــي ،علم النفس الاجتماعي ،علم النفس الثقافـــــي)

أ.م.د.سعد عبد الزهرة الحصناوي

الجامعة المستنصرية /كلية الآداب

قسم علم النفس

م.م جاسم محمد عيدي

جامعة الإمام الصادق(ع)

كلية التربية

A comparative study of social Tolerance in Accordance with Levels of Cultural Intelligence among University Students.

(cultural psychology ،social psychology ،cultural intelligence،social tolerance)

Assistant Prof. :

Dr.Saad A.Abdul-Hassan

Mustansiriyah University

College of Arts

Department of Psychology

Assistant Lecturer:

Jasim Muhammed Eidy

Imam Sadiq University

College of Arts

المستخلص :

ظهر مفهوم الذكاء الثقافي Cultural Intelligence على يد مجموعة من الباحثين المتخصصين في علم النفس والإدارة ، إذ يشير الى قدرة الفرد على التفاعل الكفء في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي. ومع اتساع نطاق الأعمال المشتركة عبر القارات و اتساع مجال الأسواق والمفاوضات والتجارة بين الأشخاص الذين ينتمون الى ثقافاتٍ مختلفة، وتعدد هذه التفاعلات والحاجة الملحة اليها ، ومع ظهور الفروق في الثقافات الفرعية سواء في الشرق أو في الغرب، ظهرت الحاجة الملحة الى دراسة وتنمية القدرات اللازمة لاكتساب نوع من الحساسية للتباينات الثقافية وللتفاعل البناء مع هذه التباينات. وكون التسامح الاجتماعي Social Tolerance يعني التحرر من الكراهية والحقد وقبول الآخر المختلف معنا في الرأي والفكر والاسلوب الذي يعتقده في التعامل مع الحياة وغير ذلك. لذا يعد التسامح من الموضوعات المهمة في مجال الشخصية إذ يعبر عن سمة محببة تنطوي على مشاعر الحب والمودة بين أفراد المجتمع ويديم أشكال التفاعل الاجتماعي المرغوب فيها بين مختلف الجماعات في المجتمع الواحد أو بين أكثر من مجتمع وهو ضرورة أساسية في حياة المجتمعات لما له من آثار إيجابية، وبخاصة في مجتمع مثل المجتمع العراقي، والذي يتكون من مكوناتٍ وأقلياتٍ مختلفة، لذا برزت مشكلة البحث الحالي والتي تتعلق بالآثار المحتملة للذكاء الثقافي في التسامح الإجتماعي وقد إستهدف البحث الحالي التعرف على مايأتي :

1- الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين

2- التسامح الإجتماعي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين

3- دلالة الفرق الإحصائي في التسامح الإجتماعي بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من ذوي مستوى الذكاء الثقافي العالي وأقرانهم من ذوي الذكاء الثقافي الواطئ .

وتحددت الدراسة الحالية بمقارنة التسامح الاجتماعي وفقا لمستويات الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب الدارسين في جامعة صلاح الدين في اربيل وللمرحلتين الثالثة والرابعة، ومن كلا الجنسين وللعام الدراسي 2009- 2010،وتحقيقا لاهداف البحث قام الباحث ببناء مقياسين الاول لقياس الذكاء الثقافي وقد تكون بصورته النهائية من (40) فقرة وتحقق له نوعان من الصدق هما الصدق الظاهري والبنائي، اما الثبات فتم استخراجه بطريقتي (الفاكرونباخ) وبلغ (0.90) و(التجزئة النصفية) وبلغ (0.83).

اما المقياس الثاني فهو مقياس التسامح الاجتماعي وتكون بصورته النهائية من (29) فقرة، وقد تحقق له نوعان من الصدق ايضا وهما الظاهري والبنائي، وحسب له الثبات بطريقة (الفاكرونباخ) وبلغ (0.76) والتجزئة النصفية وبلغ (0.75) وقد طبق المقياسين على عينة البحث والبالغ عددها (300) طالب وطالبة، من الطلبة العراقيين العرب الدارسين في جامعة صلاح الدين، وقد توصل البحث الى النتائج الاتية:

1- ان افراد العينة يتمتعون بدرجة من الذكاء الثقافي اعلى من الوسط.

2- ان افراد العينة يتمتعون بدرجة تقع ضمن الحدود الوسطى على مقياس التسامح الاجتماعي.

3- هناك فروق ذات دلالة احصائية في التسامح الاجتماعي بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من ذوي الذكاء الثقافي العالي والطلبة من ذوي الذكاء الثقافي الواطيء، لصالح ذوي الذكاء العالي، وفي ضوء النتائج تقدمت الدراسة بمجموعة من التوصيات، كما اقترحت عدداً من المقترحات.

Abstract:

Cultural intelligence has emerged by a group of specialist researchres in psychology and administration. It refers to the individual ability of qualified interaction in situations characterized by cultural variety. With the expansion of common careers scope across continents. the expansion of markets. negotiations. and trade among people who belong to diverse cultures. the multiplicity of these interactions. our urgent need for. and with the emergence of differences in subcultures whether in the east or west. an urgent need for studying and developing abilities of acquisition of kind of sensitivity for the cultural diversities and the constructive interaction with these diversities. has emerged. Social tolerance means liberating from hatred. spite. and acceptance of the other who is different from us in opinion. thought and style of dealing with life. Tolerance is considered one of the significant topics in the field of personality. It represents a lovely traie involving love and cordiality among different groups a in one society or among several societies. It is a principal necessity in communities life due to its positive effects especially in such society like Iraq: which consists of different minorities and components.

The current research's problem is dealing with the possible effects of cultural intelligence in social tolerance. It has also aimed at measuring the following:

1- "Cultural intelligence" of the Arabic Iraqi students in Saladen University.

2- "Social intolerance" of the Arabic Iraqi students in Saladen University.

3- The significance of statistical difference in social tolerance among the Arabic Iraqi students in Saladen University. In accordance with the cultural intelligence.

The research's population has been limited by the Arabic Iraqi students who study in saladen university in Irbeel. of the second. third and forth stages. and for both sexs in the academic year (2009- 2010).

Two scales has been developed. The first one was for the cultural intelligence that consists of (40) items in its final form. Two kinds of validity have been obtained: face validity and construct validity. The reliability had been obtained by cronbach's alpha which was about (0.90). and by split- half method which was about (0.93).

The second scale was for social tolerance consisting of (29) items in its final form. Two kinds of validity had been obtained: face validity and construct validity. The reliability has been about (0.76) by cronbach's alpha and about (0.75) by split- half method.

The two scales have been applied on a sample of (300) male and female students. The research's findings were:

1. **The students have a degree of cultural intelligence higher than a medium.**
2. **The students have a medium degree of social tolerance.**
3. **The students of high level of Cultural Intelligence are more socially tolerated than those of low level of Cultural Intelligence.**

A set of suggestions and recommendations have been presented.

الفصـــل الأول

الاطار العام للبحث

اولا:مشكلة البحث وأهميته :

ان ادراك العالم الذي نعيش فيه يتطلب منا ان نفهم الرموز الشائعة فيه كاللغةِ ونمط الملابس وطريقة التحية وغيرها، ثم كيف تؤثر هذه الرموز في ادراكنا للأحداث والأشياء والأفراد ، انطلاقاً من مقولة إن عالمنا الذي نعيش فيه هو عالم رمزي، أي يستند الى الرموز، وإن عملية فهمه تقتضي أن نفهم الرموز الشائعة فيه وما تنطوي عليه من معاني ودلالات ووظائف نفسية، وهذه المعاني أو الدلالات تشكلت تبعاً لمقتضيات اجتماعية ، إذ حلت محل الأشياء والأحداث والعلاقات ، فأخذت تؤدي وظيفة في غيابها . فعلى سبيل المثال ، إن اللون الأسود في بعض الثقافات لون دال على الحزن أو الحداد ، ولكننا لا نجد مثل هذا الإتفاق في ثقافات أخرى ، بل نجد إن اللون الأبيض في الثقافة الصينية على سبيل المثال ، رمزاً دالاً على الحزن أو الحداد وكذلك فإن إشارات التحذير في الصين تكون لها إطارات سوداء على خلفية صفراء وبذلك لا يكون اللون الأحمر دائماً هو الخيار الأول للتعبير عن الخطر، وعلى ذلك ، فإن الرموز السائدة في ثقافة ما تؤدي الى تكوين إنطباعات تتناسب مع دلالاتها في تلك الثقافة ولكنها قد لاتؤدي الى الإنطباعات نفسها في ثقافة أخرى . ولعل إحدى المشكلات التي يواجهها الفرد المسافر الى ثقافات لم يألف رموزها ، هو عجزه عن فهم ما تنطوي عليه تلك الرموز من دلالات أو معانٍ وهو الأمر الذي يجعله يشعر بحالة من الإستغراب أو عدم الألفة برموز تلك الثقافة، ولهذا فان عملية فهم الرمز وما ينطوي عليه من دلالات تعد من العوامل التي تسهم في تشكيل مدركات الفرد عن العالم المحيط به (حسن ، 2005، ص 103-104).

وتعد الثقافة من المفاهيم التي تحمل معاني كثيرة ، وحتى اليوم لايوجد لمفهومها تحديد واضح وذلك يعود الى ماتمثله من إتساع وشمول يمسُ مختلف جوانب الحياة ، فالثقافة ولدت مع المجتمع البشري وكل الشعوب تحمل ثقافة تختلف في درجة تطورها المستمدة من تطور هذا الشعب أو ذلك (الساعدي ، 2008 ، ص22) أنها ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والإعتقاد والفن والحقوق والأخلاق والعادات وكل القدرات و الأعراف الأخرى التي أكتسبها الانسان كفرد في المجتمع (مونتاغو ، 1982 ، ص654) والثقافة عموماً تقوم على مكونين أساسيين هما المكون المادي والمكون اللامادي فالمكون المادي هو مجموع ما أنتجه الإنسان من أمور مادية كالعمارة ووسائل الإتصال وأدوات العمل

..... الخ . والمكون اللامادي هو مجموعة العناصر المتصلة بالأخلاق والسلوك والعادات والتقاليد وتشمل العناصر الإجتماعية كالقيم والعادات والعناصر الفكرية كاللغة والعواطف والعناصر العقائدية كالدين والقيم المتصلة به والمنبثقة عنه ، فالثقافة هي الكل الذي يحتوي بداخله على أجزاء تكونه وكل ثقافة من الثقافات تظهر درجة معينة من التماسك الداخلي يجعلها تبدو كما لو كانت بناءً متكاملاً يحوي عناصر ثقافية يربطها معاً نسيج هذا البناء (الذيفاني ، 2008 ، ص18) .إن التاريخ البشري هو تاريخ ثقافة وإنه لمن المستحيل أن نفكر في أي شكل آخر من تطور البشرية إلا عبر هذا التاريخ وتمتد القصة عبر أجيال من الحضارات من السومريين والمصريين القدماء الى الحضارات الامريكية القديمة والوسطى الى الحضارات المسيحية والاسلامية مروراً ببروز حضارات متعاقبة صينية وهندوسية ، وعبر التاريخ زودت الحضارات الهوية للشعوب (هنتنغتون ،1998 ، ص101) . فما يميز مجتمعاً عن آخر هو بنيتهِ الثقافية Patterns of Culture كالاعرافِ والعقائدِ والقيم وسلوكياتهِ السياسيةِ والاقتصادية والاجتماعية. (ماتلار ، 2008 ، ص 18) . والثقافة هي التي تشكل هذه البنية الثقافية من حيث كونها بنية تماسك أو تفكك أو صراع ، إنها تشكل كل شئ في حياتنا ، فهي التي تشكل الاقتصاد وتحدد نظامنا السياسي ، وهي تتفاعل وتتداخل فيما بينها ، كما إنها تبقى طويلاً وهي تتطور وهي دينامية ، فهي تنهض ثم تأفل وتتلاقى وتنقسم (هنتنغتون،1998، ص107-120) ان التفاعل بين الثقافات يمكن ان يتخذ واحدا من سبيلين:اما الصدام أو الحوار . فالصدام سيقود الى حاله من التوجس والتنافروقد يصل الى غياب التسامح و بروزالصدام والصراع. وإن أكثر الصراعات إنتشاراً وأهمية وخطورة سيكون بين شعوب تنتمي الى ثقافات مختلفة ، ذلك إن التماثلات والاختلافات الثقافية تشكل المصالح والتناقضات بين الدول ، وفي عالم الثقافات من المحتمل أن توصف العلاقات بين كيانات من ثقافات مختلفة بمصطلحات السلام البارد والحرب الباردة والحرب التجارية وشبه الحرب وستكون الثقة والصداقة نادرة (هنتنغتون ،1998 ، ص14-107) . اما السبيل الثاني المحتمل للتفاعل بين الثقافات وهو الأكثر مرغوبية وجدوى فهوالحوار، فالحوار هو الوحيد القادر على خلق مشروع كوني في المستقبل ، إبتغاء أن يصنع الجميع مستقبل الجميع . فالحوارالحقيقي ليس بجائز الا إذا تعاملنا مع الانسان الآخر والثقافة الآخرى على انها جزء من ذواتنا، يبني كياننا ويكشف لنا عما يعوزنا ، إن التجارب في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، ومنها تجارب غاندي وتجربة الثورة الصينية وتجارب (نيريري) الجماعية في افريقيا تتيح لنا أن نرسم منذ اليوم الخطوط الاولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي والعشرون ، مشروع الأمل ، وان نمضي الى النهاية في تحقيق ثقافة الحوار (غارودي ، 2007 ، ص10-158)، وان الحوار يبدأ عندما نعرف من نحن ثم يجب أن نعرف من هو

الآخر ، أما مايبرر الحوار فهي الأواصر الثقافية بين البشر. ولما كان جوهر الثقافة كامن في التحول ، كان التباين بين الثقافات نتيجة حتمية دون أن يعني هذا التباين فقدان اللغة الإنسانية المشتركة التي تحقق الحوار، وإن تحقيق تفاعل متسامح بين هذه الثقافات يتطلب دراسة هذا التنوع والتعمق في فهم الذات والآخر ، ذلك أن هناك نزوعاً فطرياً لدى البشر للتفاعل (Bindet. 2009. p.55) . وإن الحوار الثقافي يعيد العلاقات البشرية الى إنسانيتها، أي انه حوار بين الإنسان والإنسان بوصفه كائناً حضاريا وليس كائناً غريزياً وثمة حوار معرفي بين الشرق والغرب ابتدأ منذ القديم على يد الرحالة والجغرافيين والمكتشفين من الطرفين، وتبلور هذا الحوار في إتجاهين : الإتجاه الإستشراقي* Orientalism والإتجاه التمغربي ** Occidentalism (البهنسي ، 2009، ص9- 19) . وهدف هذين الإتجاهين هو تحقيق مثاقفة أو تعارف يخفف من حدة الإنفصال والصراع . وإن فكرة الحوار تتضمن الالتقاء الثقافي للبشرية والقبول المتزايد للقيم والعقائد ، والاتجاهات ، والممارسات ، والمؤسسات المشتركة للشعوب في جميع العالم (هنتنغتون ، 1998 ، ص10-14). ومعنى ذلك إن اللقاء الثقافي داخل الثقافة الكبرى هو الوسيلة التي تجد فيها المجموعات الإجتماعية الفرعية تعبيراً عن ذاتها الثقافية (ماتلار ، 2008 ، ص195) . حيث للثقافة اثرها المسيطر لذلك يجب ألا تفاجئنا حقيقة ان الحركات والإيماءات وأنماط الكلام التي يواجهها المرء في بيئة مغايرة له ثقافياً يمكن أن تنطوي على عدد واسع من التأويلات ، بما فيها تلك التي تفتح الطريق لاحتمال إساءة الفهم ، وتجعل التعاون بالتالي مستحيلاً ، إلا أن المراقب المحايد يمتلك احياناً مقدرة فطرية على تفسير ما لاعهد له به ، من إشاراتِ شخصٍ ما، تماماً بالطريقة ذاتها التي يدرك فيها مواطنو ذلك الشخص وأقرانه تلك الإشارات . وهذا ما نسمية الذكاء الثقافي CQ.

ان اشتقاق وظهور هذا المفهوم جاء بوصفة ضرورة اكاديمية فرضها موضوع التلاقي بين الحضارات ، إذ ظهر الذكاء الثقافي على يد مجموعة من الباحثين المتخصصين في علم النفس والإدارة ليشير إلى قدرة الفرد على التفاعل الكفء في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي . وقد أصدر " كريستوفر ايرلي " من جامعة لندن و "سونغ آنغ "في كلية الأعمال بجامعة (نانيانغ) بسنغافورة ، أول كتاب في الذكاء الثقافي في العام 2003 تحت عنوان : التفاعلات

*** الاتجاه الاستشراقي : هو نظام من التمثلات مؤطر بطاقم كامل من القوى التي تجعل الشرق تحت عدسة المعرفة الغربية (سعيد، 1980، ص20).**

**** الاتجاه التمغربي: سياسة اصلاحية ساعية للافادة من ثمرات التقدم التقني والاداري والعسكري، ابتدأ ضعيفا وفرديا ومال في الاخر الى التبعية للغرب، شملت معظم الابعاد حتى الثقافية مما شوه معالم الشخصية الثقافية الاصيلة. (بهنسي، 2009، ص21).**

الفردية عبر الثقافات. (Early & Ang. 2003. p.5). وقد تعززت مكانة المفهوم عندما نشر "آيرلي " بالاشتراك مع " آلين موسكواسكي "مقالا " لتحديد المفهوم في اكتوبر 2004 في مجلة هارفارد للأعمال ، وفي هذه الدراسات حدد هؤلاء الباحثون وآخرون غيرهم مفهوم الذكاء الثقافي باعتباره " قدرة الفرد على إقامة علاقة أو علاقات تتسم بالكفاءة في بيئة تتسم بالتعدد الثقافي " (طه .2006.ص 189) . ويشير مفهوم الذكاء الثقافي بصورة جزئية الى مهارات التفكير العامة التي يستعملها الفرد لخلق مفهوم يتصل بالسؤال الآتي ((لماذا وكيف الناس في ثقافة جديدة مغايرة لثقافتهم يتصرفون كما تريد الثقافة الجديدة المغايرة لثقافتهم)) . كما يتضمن الذكاء الثقافي قدرة الفرد على التوافق مع الحقائق التي نحملها عن ثقافة اخرى . (Tan. 2004. p.20) . ومع اتساع نطاق الأعمال المشتركة عبر القارات و إتساع مجال الأسواق والمفاوضات والتجارة بين الأشخاص الذين ينتمون إلى ثقافات متباعدة ، ومع تعدد هذه التفاعلات والحاجة الملحة إليها ، ومع ظهور الفروق في الثقافات الفرعية سواء في الشرق أو في الغرب ، ظهرت الحاجة الملحّة إلى دراسة وتنمية القدرات اللازمة لاكتساب نوع من الحساسية للتباينات الثقافية Cultural Sensitivity وللتفاعل البناء مع هذه التباينات (طه ، 2006،ص188) .

إن التناول العلمي التجريبي لمفهوم الذكاء الثقافي لم يتحقق إلاّ في مرحلة متأخرة عندما جرى دراسة الذكاء الثقافي في إطار سايكولوجيا عبر الحضارات فالتقارب بين الثقافات تاريخياً له العديد من الدلالات " كوصول العرب الى الصين " وحضارة العرب في الأندلس ، وهجرة الاوربيين الى أمريكا فقد أدى هذا النوع من التواصل والهجرات الى إندماجٍ وإنسجامٍ وتجانس نتج عنه ثقافاتٍ غاية في الرقي والعلو فكراً وعمراناً وفناً هذا في الجانب الايجابي في التقارب بين الثقافات ، ولكن هناك جانب آخر هو الجانب السلبي المتمثل بحدوث التنافر وعدم التجانس والإنسجام مما خلق أزمات ثقافية تمثلت بإلغاء الآخر أو ضياعِ هويته الثقافية ، ويمكن القول إن البحوث في مجال الذكاء الثقافي مازالت في بدايتها وإن كانت تمثل مجالاً واعداً يكتسب أهمية كبيرة في ضوء متغيرات العولمة ودعاوى التفاعل بين الحضارات . وقد أفتتح أول مركز لدراسات الذكاء الثقافي Cultural Intelligence Center (CIC) في مدرسة الأعمال في جامعة (نانيانغ) بسنغافورة (طه ، 2006 ، ص190) . وقد اكدت العديد من الدراسات على اهمية الذكاء الثقافي وعلاقتة بالعديد من المتغيرات فقد أكد "Hall" بأنّ هنالك نوعاً من الترابط والتوافق بين الذكاء الثقافي وبين الإدراك عند إختيار الإسلوب اللفظي أو غير اللفظي المناسب لردود الأفعال البشرية. (Dyn & Ang. 2008. p.1). ومن هذه الدراسات ، دراسة "روجرز" Rogers 2004 والتي طرحت سؤالاً حول التحدي السلوكي للذكاء الثقافي مفاده " ما الممكن ان تخبرنا به السلوكيات الغير لفظية للافراد المتحاورين ، وقدمت دراسة " فليهرتي" Flaherte إستنتاجات حول تأثيرات الذكاء الثقافي في قبول وتوحد عضو الفريق في

الفرق المتعددة الثقافات MNT عام 2006، والفرق المتعدد الثقافات هي من أهم الصيغ السائدة في تركيب المنظمات، وهي توفر لأفراد هذه الفرق فهماً للثقافات المتعددة داخلها وتفاعلاً معها وتطويراً لقدرات أفراد هذه الفرق المهارية الوظيفية في فهم الآخر والتعرف عليه. إذ كان من نتائج هذه الدراسة أنّ مستوى الذكاء الثقافي العالي يطيل من بقاء الفرد كعضو في الفريق (Dyne& Ang . 2008 .p192) . وتناولت دراسة" ليفرمور" Livermore 2006 علاقة الذكاء الثقافي بالمهمات القصيرة الامد، لظاهرة البعثات التبشيرية في الخمس عشرة سنة الماضية . وتناولت دراسة" شيوكف" و "اريز" Shokef & Erez 2006 علاقة الذكاء الثقافي والهوية العالمية* للفرق المتعددة الثقافات MNT وكان من نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الثقافي والهوية العالمية (Dyne & Ang.2008.p178). أما دراسة " آنغ" و" داين" Ang & Dyne فقد تناولت الذكاء الثقافي وتأثيراته على الحكم واتخاذ القرار الثقافي في أماكن التطوير التربوية عبر سياقين وطنيين " ثقافتين وطنيتين" هما الولايات المتحدة وسنغافورة ، إذ وجدت ارتباطاً بين الذكاء الثقافي واتخاذ القرار الثقافي تمثل بعلاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين . وبحثت دراسة " روكستهل" و"نـگ " Rockstuhl & Ng ، 2007 تأثيرات الذكاء الثقافي على الثقة بالنفس في الفرق المتعددة الثقافات ، ووجدت ارتباطا موجبا بينهما. (Dyne& Ang .2008. p192). بينما تناولت دراسة " كو" و" أن" و" سانكر" Goh . An . & Sanger 2006 الذكاء الثقافي والارشاد النفسي ، وتطبيقات كفاءة الارشاد في الفرق المتعددة الثقافات (Dyne& Ang . 2008 .p.257)، ومن الدراسات التي تناولت الذكاء الثقافي ايضا دراسة " آيرلي وموسكواسكي " 2004 ، إذ قام الباحثان بدراسة الذكاء الثقافي والتكيف الثقافي وأداء مهمات في ثقافات مغايرة (Early & Ang. 2007. p.55). ووجدت ارتباطاً موجباً بين الذكاء الثقافي والتكيف الثقافي وأداء مهمات في ثقافات مغايرة. ومن الدراسات التي تناولت الثقافة الفرعية على المستوى العربي دراسة " إبراهيم " في دراسته المقارنة للثقافات الفرعية للنوبيين المصريين وعلاقتها بالسلالة النوبية في أسوان عبر متغيرات التفرد والتمايز الثقافي. وكان من نتائج هذه الدراسة إن الشخصية النوبية تعبِّر عن محصّلة أساسية للعمليات " التثقيفية " التي كان الفرد يتعرض لها خلال مراحل نموه داخل المجتمع (إبراهيم ،1985،ص352) الاّ ان هذه الدراسات يبدو انها اغفلت احد المتغيرات المهمة التي ربما ترتبط بالذكاء الثقافي الا وهو متغير التسامح الاجتماعي، والذي يعد من الضروريات الاساسية في حياة المجتمعات لما لهُ من آثار إيجابية، وبخاصة في مجتمعٍ مثل المجتمع العراقي الذي يتكون من مكوناتٍ و اقليات متعددة لذا برزت مشكلة البحث الحالي والتي تتعلق بتسليط

*** الهوية العالمية: هي الهوية البشرية العليا، العاكسة للخصائص البشرية التي فيها الجانب المشترك للأفراد أكثر من غيرها، فهي هوية الدم الواحد والعنصر البشري الواحد، اذ انها تخص كل الناس بغض النظر عن الدين والعرق والطائفة واللون والجنس. (بهنسي، 2009، ص55).**

الضوء على الآثار المحتملة للذكاء الثقافي في التسامح الاجتماعي من خلال دراسة مقارنة للتسامح الاجتماعي وفق مستويات الذكاء الثقافي لدى الطلبة . والتسامح الاجتماعي هو ببساطة التحرر من الكراهية والحقد وقبول الآخر المختلف معنا في الرأي والفكر والإسلوب الذي يعتقده في التعامل مع الحياة وغير ذلك ، ومن ثم الترحيب بتطور المجتمع ورُقيِّهِ . يبدأ التسامح في أحضان الأم ، وفي العائلة ، وبين الأقارب والاصدقاء . وبما إنه من المستحيل أن يولد إنسان وينمو ويترعرع خارج هذه المؤسسات فإن تسامحه هو الذي يجعله ينضم لفئة ويمنحه عضوية الجماعة التي ينتمي إليها . ذلك إن الحب هو عاطفة بشرية أساسها المودة والتسامح (عبد الله ، 1989 ، ص15) . ويتضمن التسامح الاجتماعي من الناحية النفسية مبدأ المساواة في المعاملة Equal treatment اذ يتم توزيع المخرجات بالتساوي (Rasinski.1987.p201) . إذن نحن هنا نناقش الشخصية الطيبة الحنونة والودودة التي لاتميز بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات الأخرى ، والفرد المتسامح لايتحيز في إتخاذ القرار عند إعطاء الحكم لأي جهة كانت (مليكة . ب .ت . ص 874) . ويصف التسامح الاجتماعي الدواعي أو الأسباب الواقعية في حياة الفرد لموافقة الأفراد المختلفين معه في معتقداتهم وتقاليدهم ودينهم وعرقهم . ويعد التسامح الإجتماعي من الموضوعات المهمة في مجال الشخصية إذ يعبر عنه بأنه من سمات الشخصية المرغوب فيها، وهو شيء محبب لأنه ينطوي على مشاعر الحب والمودة وعلى الإستجابات الإيجابية المتمثلة بالأفكار التي ترفع من شأن الأفراد الآخرين ، ويدعم التسامح الإجتماعي العلاقات الإجتماعية وأشكال التفاعل الإجتماعي المرغوب فيها بين مختلف الجماعات التي تعيش في المجتمع الواحد أو في أكثر من مجتمع واحد ، مما يؤدي الى اتسام هذا المجتمع بالتماسك (Conesiveness) الذي يدفع به قدماً في إتجاه النمو والرقي الحضاري والإنساني (Martin & Morris. 1982. p.37). حيث ان الإنسان لايمكن أن يعيش بمعزل عن الناس الآخرين فهو كائن إجتماعي بطبعه ، يعيش ضمن جماعات تتكافل وتتفاعل فيما بينها . ويصدر السلوك الجماعي من تفاعل الفرد مع الإفراد والجماعات خلال ممارسته لعمله أو تعليمه أو عبادته أو أي عمل إجتماعي يقوم به. (الطاهر.1956 . ص28-36) .

ان للتسامح الإجتماعي اهمية في حياة الفرد والمجتمع ، فإذا ما ساد التسامح والمودة والتعاون بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة من دون تمييز ولا تفضيل فسيكون الإستقرار النفسي والإجتماعي هو السمة المميزة للمجتمعات المتسامحة ، مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبنائها ويتيح فرصاً أكبر للتقدم و الإزدهار (Watson 1973 . p.123 .). نظراً لهذه الأهمية البالغة لموضوع التسامح الاجتماعي، فقد أثار هذا الموضوع العديد من الباحثين والمختصين في علم النفس، لذلك برزت العديد من الدراسات التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ايجابية بين التسامح الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات

المهمة في حياة الفرد والمجتمع، والتي قد تساهم في خلق حالة من التكامل النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجتمع الذي يؤدي بدورهِ الى تطور وتقدم المجتمع الى الأفضل . ومن هذه الدراسات دراسة "ميشيل" Metchell . 1963 والتي اسفرت عن وجود علاقة موجبة بين التسامح الإجتماعي والذكاء العام (General Intelligence) والإستقرار العاطفي (Emotional Stability) والضمير الحي (Siperego Strength) والمغامرة (Adventurous) والحساسية (Sensitive - Effeminate) والسيطرة على السلوك (High Self – Sentiment Formation) (Metchell . 1963 Pp.151-166). ودلّت دراسة" يوتاشين "yatashin أن المتسامح إجتماعياً يميل الى تكوين علاقات موجبة من الصداقة والمودة المتبادلة مع الآخرين (مليكة . ب . ت . ص 874) . وأيدت ذلك دراسة "سكوديل "و"موسين" Scodel & Mussen على أن الفرد المتسامح إجتماعياً يتمتع بالقابلية على التعاطف (Empthic Ability) والتي تجعله متفهماً للأفراد الآخرين والظروف المحيطة بهم ويتحاشى التصادم معهم. (Scodel & Mussen 1953 . p.181-184) اما" مارتن" و"موريس "1982 Martin & Morris فوجدا أن الفرد المتسامح إجتماعياً متفتح ذهنياً ويرحب بالأفكار الجديدة ويتقبلها بمرونة عالية . (Martin & Mrris 1982 . Pp.377-381) . بينما وجد "راهي" (Rahe) أن الفرد المتسامح إجتماعياً يتمتع بالتحرر (Liberalism) وصاحب شخصية ديمقراطية (Democratic Personality).(Rahe . 1992 . Pp.16-19) وتؤكد دراسة "هربي" Herpe أن الأفراد الحاصلين على التعليم الجامعي كانوا متسامحين أكثر من الأفراد الحاصلين على التعليم الإعدادي فقط (Allport . 1958 . p.404-407) . ولهذا نجد أن التسامح الإجتماعي يؤدي الى التكامل النفسي والإجتماعي ، الذي يؤدي بدوره الى تطور وتقدم المجتمع نحو الأفضل مستقبلاً ، ولهذا قام البحث الحالي على مقارنة التسامح الاجتماعي على وفق الذكاء الثقافي بين طلبة الجامعة، مما يوفر خزيناً معرفياً يسهم في إلقاء مزيد من الضوء على الإبعاد النفسية الإجتماعية للصلة التأثِيرية والتَأثُّرية بين الثقافات المتنوعة ويشكل العراق إنموذجاً بحثياً مهماً لبحث العلاقة بين الذكاء الثقافي والتسامح الإجتماعي ، إذ إن التنوع الثقافي في العراق وآثاره السياسية والإجتماعية . قد أصبح واحداً من أهم المباحث في علوم السياسة والإجتماع والنفس ، لاسيما بعد الأزمات العاصفة التي حدثت في أعقاب 2003 والتي شهدت أزمات واضحة في العلاقة بين المكونات العراقية على الصعيد السياسي ، أما على الصعيد النفسي فلا تتوفر بحوث ميدانية كافية لرصد هذه الأزمات مما يستدعي الحاجة الى نشوء توجهات بحثية تعنى بهذا المضمار ، ويسعى البحث الحالي لتقديم خطوة ريادية في هذا الإطار

عبرتصديه لمسألة العلاقات بين الثقافات الفرعية* في العراق .كالثقافة الفرعية الكردية ، فالشعب الكردي من أعرق شعوب المنطقة ، نشأ وعاش فيها وحافظ على خصائصه القوية ضمن هذه المنطقة ، وإشتق من إسمه إسم كردستان – موطن الكرد- وتسمية الكرد إشتقت لغوياً من وفرة الشجاعة والحماسة والغيرة . (نظمي،2009، ص42). وقد إستوطن هذا الشعب كردستان منذ فجر التأريخ ويعتقد معظم علماء الآثار إن السومريين نزحوا من شمال العراق من المنطقة الجبلية الكردية الى جنوبه. ويكفي الكرد فخراً ماأورده القرآن الكريم عن إستواء سفينة نوح على الجودي Gudi الجبل الكردي ، ويقع في شمال زاخو ((وقضي الأمر وإستوت على الجودي)) *. والقومية الكردية تشكل مع القومية العربية وقوميات اخرى المجتمع العراقي** ، وهذه القومية هي شكل خاص من الإنتماء العرقي (سعد الله ،2006، ص34-36) . ولكون التسامح يؤثر في جوانب مختلفة من الحياة ويلعب دوراً مؤثراً في عملية التماسك الاجتماعي، فان البحث في المؤثرات التي يمكن ان تؤثر فيه يمكننا من وضع الخطط المناسبة لتنمية التسامح وتحقيق السعادة لابناء المجتمع والمحافظة على تماسكه ولاسيما في مجتمع مثل المجتمع العراقي الذي مر ويمر بظروف حرجة، ويطمح أبناؤهُ الى بناء مجتمعٍ سليم نفسياً، لذا يتطلب منا في هذه المرحلة أن نبحث في كل المتغيرات التي تحقق ذلك الهدف السامي وربما تكون دراسة الذكاء الثقافي وتأثيراتهِ على التسامح تحقق جزء من ذلك، فطلبة الجامعة طليعة شباب المجتمع ونخبته وصفوته وعماد نهضته وهم يؤهلون لإشغال مواقع قيادية في قطاعات المجتمع وميادين العمل المختلفة ، بغية قيامهم بتحقيق مهمات تطوير المجتمع وشريحة الطلبة الحالية هي معنية أكثر من غيرها اليوم بمسألة الذكاء الثقافي المتبادل بين المكونات العراقية ، ذلك إنهم نشأوا في ظروف التأزم المجتمعي بين المكونات العراقية من جهة ولأنهم يمثلون شريحة المستقبل بإتجاهاتها التعصبية أو التسامحية من جهةٍ اخرى ، ولأن هناك تبادلاً ثقافياً وأكاديمياً واضحاً بين الجامعات التي تقع في القسم العربي من العراق والجامعات في إقليم كردستان العراق ، فقد وجد الباحث أن طلبة الجامعة العرب ممن يسكنون إقليم كردستان يمثلون عينة مناسبة لتحقيق أهداف بحثه ، وفي ضوء ما تقدم تبرز أهمية البحث الحالي في الآتي :

*** الثقافة الفرعية: نمط من المعيشة يختلف عن الثقافة الكُلية للمجتمع أو هي نمط من السلوك تتميز به من الجماعات الخاصة التي تعيش داخل المجتمع الأكبر وقد يختلف سلوك أفراد تلك الجماعات عن سلوك أفراد المجتمع الكلي وفي نفس الوقت تتضمن ثقافتهم الفرعية على عناصر تشترك فيها مع الثقافة الكلية (إبراهيم ، 1985 ، ص10) .**

*** سورة هود الآية (44).**

**** حيث نص الدستور العراقي في مادته الرابعة الفقرة الاولى: اللغة العربية واللغة الكردية هما اللغتان الرسميتان للعراق.**

1- عدم وجود دراساتٍ محلية او عربية على حد علم الباحث تناولت موضوع المقارنة في التسامح الاجتماعي للطلبة وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي .

2- توفرالدراسة الحالية معلومات للقائمين على عملية التخطيط في البلد، تمكنهم من الاستفادة من النتائج في اتخاذ الإجراءات الممكنة لتعزيز التسامح بين قوميات الوطن الواحد

3- تناول البحث الحالي شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي طلبة الجامعة الذين يشكلون احد ركائزه الاساسية.

4- بناء اداتين ، الاولى للذكاء الثقافي ،والثانية للتسامح الاجتماعي يمكن الاستفادة منهما في الدراسات اللاحقة التي يشكل هذان المتغيران احد متغيراتها المدروسة

ثانياً: أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

1- الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين .

2- التسامح الاجتماعي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين .

3- دلالة الفرق الإحصائي في التسامح الاجتماعي ، بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من ذوي مستوى الذكاء الثقافي العالي وأقرانهم من ذوي مستوى الذكاء الثقافي الواطئ .

ثالثاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بمقارنة التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب، الدارسين في جامعة صلاح الدين في اربيل وللمرحلتين، الثالثة والرابعة، ومن كلا الجنسيين وللعام الدراسي 2009-2010 .

رابعاً: تحديد المصطلحات

1- الذكاء الثقافي Culture Intelligence

عرفه كل من

- شميت وهنتر –Shmidt& Hunter. 2003

"شكل معين من أشكال الذكاء يركز على قابليتي الإدراك والتفكير والتصرف عمليا" في حالات التمايز الثقافي . (Shmidt& Hunter. 2003. P. 3)

- آيرلي وآنغ – Earley & Ang. 2003

"قدرة الفرد على التفاعل الكفء في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي" .(2008.p.3 (Ang & Dyne

- روبرت ستيرنبرغ ، 2006 ، R. Sternberg

"قدرة الفرد على إقامة علاقات شخصية كفوءة في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي ، والقدرة على فهم الإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية في ثقافة مغايرة لثقافته الاصلية والاستجابة لهذه الإشارات بشكل توافقي" (طه ، 2006 ، ص188).

- مفاهيم الدفاع ، 2006

"نتاج لآليات دفاعية عقلية ناشئة عن حساسية ثقافية، تتعلق بقدرة الفرد على تهيئة سلوكه لغةً ومهارةً ورموزاً، إعتماداً على فهمٍ لقيم التراث و اتجاهات التفاعل ذات الصلة مع الثقافات المغايرة".(CADS staff. 2006. p.2)

وقد تبنى الباحث تعريف ستيرنبرغ Sternberg السابق الذكر ، لأنه مشتق من النظرية المتبناة في البحث الحالي ، أما **التعريف الإجرائي** فهو :

((الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس الذكاء الثقافي الذي أُعدَّ لهذا الغرض)) .

2-التسامح الاجتماعي The Social Tolerance

- عرفه كنج King 1970:
- " السعي إلى المساواة بين جميع الأفراد في المعاملة حتى مع من يختلفون معنا في الرأي والمعتقد والأفكار وغيرها ومحاولة فهم هؤلاء المختلفين معنا والتعاطف معهم . (King.1976.P6)
- وعرفه مارتن ومورس Martin & Morris 1982

تقبل الأفراد المختلفين معنا في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد ، وتقبل الأفكار الجديدة،الترحيب بالغرباء القادمين إلى مجتمعنا "(martin & Morris.1982. P.379)

- وفي المنجد 1986 جاء التعريف الاتي :

" ان التسامح سامح من الامر ساهلهُ ولاينه، وموافقاً على مطلوبة ، او صفح عنهُ سمح له بالشيء أعطاه إياه" (المنجد ، 1986 ، ص 349)

- عرفه عاقل 1988

" موقف من عدم التدخل في سلوك الاخرين ومعتقداتهم وتحمل الشدة وغيرها من المثيرات (عاقل ، 1988 ، ص 391)

- عرفه دكت 1992 ، Dukitt

"ميل الشخص لتجنب التعصب وعدم الإهتمام بالتمييز بين جماعته والجماعات الآخرى أو بين موقفه وبين موقف غيره من الناس" (دكت،2000، ص88) .

- عرفه محمد 1999

" تفهم وتقبل الأفراد المختلفين معنا في الرأي والدين والعرق وغيرها من الامور ، وتحقيق المساواة بينهم ، من دون التدخل بشؤونهم وتحمل زلاتهم" (محمد،1999،ص15).

- عرفه العبودي 2002

"ميل الشخص لتجنب التعصب، من خلال السعي للمساواة بين جميع الأفراد في المعاملة حتى مع من يختلف معهُ في الرأي والمعتقد والأفكار وغيرها، ومحاولة فهم هؤلاء المختلفين معهُ والتعاطف معهم ".(العبودي ، 2002 ، ص45)

أما **التعريف النظري** الذي إشتقه الباحث من التنظيرات ذات الاتجاه المعرفي ليتلاءم مع متطلبات بحثه فهو :

"هو تفهم وتقبل الفرد للأفراد المختلفين معه في الرأي والدين والعرق ، ومعاملته لهم بالتساوي مع تحمله لزلاتهم وعدم التدخل في شؤونهم والتعاطف معهم "

أما **التعريف الإجرائي** فهو :"الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات مقياس التسامح الاجتماعي الذي أُعدَّ لهذا الغرض".

الفصـــل الثـــانـي

إطار نظري ودراسات سابقة

أولاً:- الذكاء الثقافي

1- نبذة تاريخية عن الذكاء الثقافي

قدم " كريستوفر أيرلي " و " سونغ آنغ " مفهوم الذكاء الثقافي لأول مرة في العلوم الاجتماعية والادارية، عام 2003، ومنذ ذلك التاريخ حاز هذا المفهوم على اهتمام عالمي ولم يقتصر هذا الإهتمام على مجال واحد بل مجالات متنوعة. ففي العام 2004 نظم (فان داين وسونغ آنغ) أول حلقة دراسية تتعلق بالذكاء الثقافي في أكاديمية الاجتماع الادارية في الولايات المتحدة الامريكية. وفي العام نفسه قدم هذا المفهوم الجديد الى مؤتمر الاكاديمية الدولية للعلاقات المتباينة الثقافة في تايوان، وفي العام 2005 قدم مصطلح الذكاء الثقافي الى منظمات عديدة حتى يحصل على شرعيته العلمية من ضمنها منظمة مجتمع وعلم النفس المنظماتي. كما قدم في العام نفسه الى إتحاد علماء النفس الامريكيين وأيضاً في العام 2005 قدم الى مؤتمر دولي عن الانظمة المعلوماتية في اثينا وتم في هذا المؤتمر اقرار هذا المفهوم، وفي العام 2006 عرّف هذا المفهوم في المؤتمر الدولي السادس والعشرين لعلم النفس التطبيقي في أثينا – اليونان. كما نظم " فان داين وسونغ أنغ " مؤتمرا" عالميا" يتحدث عن الذكاء الثقافي حيث تناوله خبراء في الادارة الدولية و سايكولوجية عبر الثقافات و علم النفس الاجتماعي و في الادارة عبر الثقافات وناقشوا خلال هذا المؤتمر عدداً من التصورات عن الذكاء الثقافي مستهدفين تطوير هذا المبحث من باب التنظيم والبحث التجريبي. وفي العام نفسه نوقش هذا المفهوم في مؤتمر شنغهاي في الصين للذكاء الثقافي، وفي العام 2007 تناولت وكالة الابحاث المتطورة في وزارة الدفاع الامريكية (A. R. P. A) الذكاء الثقافي في أبحاثها وملفاته (Ang & Dyn.) 2008. p. 1 .

2- العلاقة بين الذكاء الثقافي وذكاءات أخرى مثل الذكاء العام والذكاء الإجتماعي والذكاء العملي والذكاء الإنفعالي .

يتداخل الذكاء الثقافي مع اربعة مفاهيم اخرى،هي الذكاء العام و كذلك مع الذكاء الاجتماعي الذي قدمه (ثورندايك وسبتنس ،1973) والذكاء الانفعالي الذي قدمه (سالوفي وكرومو ،2006) والذكاء العملي الذي قدمه (ستيرنبرغ ،1977)هذه الذكاءات الاربعة هي

ركائز يتكون وينشأ منها الذكاء الثقافي. **فالذكاء العام** كما يراه شميت وهنتر، هو القدرة على حل المشكلات والإدراك والتفكير الصحيح بالمفاهيم المجردة، وهذا ياتي متسقاً مع تعريفهما للذكاء الثقافي بانة " شكل معين من أشكال الذكاء ركز على قابليات الإدراك والتفكير والتصرف عملياً" في حالات التمايز الثقافي (Schmidt & Hinter.2003.p.3-14) **أما الذكاء الاجتماعي** فعَّده ثورنديك " (1920– 1973) القدرة على فهم الآخرين، والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية، ومظهر من مظاهر الذكاء. ويعتقد ستيرنبرغ (Sternberg) في كتابه" ما بعد الذكاء الإجتماعي، أن الذكاء الإجتماعي مستقل عن القدرات الأكاديمية وأنه مفتاح أساسي للأداء الناجح في الحياة. ويرى " گاردنر" الأستاذ بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الذي قدّم هذا النوع من الذكاء في نظرية الذكاء المتعدد لأول مرة في العام 1983 في كتابهِ المعنون " أطر العقل " وإستمر في تطويرها بعد ذلك لما يزيد عن20 عاماً وإنّ ذكاء العلاقات مع الآخرين Interpersonal Intelligence هو القدرة على التعرف على نواياهم ومشاعرهم ودوافعهم، وهو مهم للسياسيين ومندوبي المبيعات والمعالجين النفسيين والمدرسين (طه، 2006، ص**234**). أما **الذكاء العملي** (Practical Intelligence) الركيزة الثالثة التي يستند إليها مفهوم الذكاء الثقافي (Early & Ang ،2003.p.5). فهو قدرة الفرد على المواءمة بين قدراته وحاجاته من ناحية وبين متطلبات البيئة من ناحية أخرى. وقد إكتسب الذكاء العملي أهمية خاصة في ضوء إرتباطه بمتطلبات النجاح في المهن المختلفة وفي الحياة بوجه عام. حتى إنهُ يشار إليه بوصفه أحد جوانب الذكاء الناجح. ويعرف "ستيرنبرغ " الذكاء العملي بإعتباره القدرة على إيجاد إنسجام أمثل بين الفرد ومتطلبات البيئة من خلال التوافق مع البيئة أو تغييرها أو إختيار بيئة جديدة يمكن للفرد فيها أن يحقق أهدافه. فالذكاء العملي نوع من الذكاء يتعلق بالنجاح في الحياة اليومية المرتبطة بالحس المشترك أو العقل الشعبي Common sense أو هو يقع في مقابل الذكاء الإكاديمي أو ذكاء الكتب Book Smartويعتمد على نوع خاص من المعرفة هي المعرفة الضمنية[*] Tacit Knowledge. (طه،2006، ص175،176) أما الركيزة الرابعة فهي **الذكاء الانفعالي** الذي يستند إلى فكرة أنّ الانفعالات يمكن أن تكون محركاً ودافع لسلوك الفرد (Gordon.1963:PP55-56). لذا فإنّ جولمان Goleman يرى أن الانفعالات في جوهرها هي دوافع لأعمالنا ،هي الخطط

---

* **المعرفة الضمنية : وهي معرفة يكتسبها الإنسان ويستخدمها في حل المشكلات ، وهي أبعاد المعرفة وتتضمن معرفة الإنسان لأشياء أكثر بكثير مما يمكن أن يصفه ، فهي معرفة نكتسبها بالحس المشترك وبطريقة شخصية بمعنى إن كل إنسان يكتسبها بطريقة معينة تتناسب مع شخصيته ومع إسلوبه في التعلم فهي ليست معرفة موضوعية موجودة في المحاضرات والكتب بل هي معرفة تعتمد على الخبرة الشخصية في الحياة اليومية وهي معرفة متخصصة إجرائية وهي ذات قيمة عملية (طه،2006،ص176)**

الفورية للتعامل مع الحياة التي غرسها التطور في كياننا الإنساني. ويفترض الذكاء الإنفعالي أنّ الناس هم عادة ما يكونون في ألفة مع ثقافتهم، ويستخدمون بطريقة لاشعورية مواقف وأدوات مألوفة كطريقة للتواصل مع الآخرين. وفي العام 1995 حدد جولمان Goleman مكونات الذكاء الانفعالي، وهي التعرف على الانفعالات الذاتية، وإدارة الإنفعالات الذاتية، وتحفيز الانفعالات، والتعاطف وإدراك الانفعالات، والتواصل وإدارة العلاقات الإنسانية ، إن من العناصر المهمة التي يشترك فيها الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي هو– على حد تعبير عالم النفس دانييل جولمان : الميل الى تعليق اتخاذ القرار بما يتيح الوقت للتفكير قبل الإقدام على الفعل (جولمان ،1995، ص 22-59).

إن كل شخص حباه الله قدراً كبيراً من الذكاء الثقافي قد تأخذ منه حالة اتخاذ القرار ساعات وربما أياماً، في حين ان الفرد الذي يعاني من تدنٍ في مستوى ذكائهِ الثقافي قد يستغرق منه ذلك أسابيع وربما شهوراً، وفي أي من هاتين الحالتين يتوقف الأمر على إعمال التفكير لحصر كل وجوه الاختلاف بين انماط الشخصيات المتفاعلة أمام ناظري المرء وبين تلك التي تميز ثقافته الأم، فلا يمكن الشروع في توقع ردات فعل تلك الشخصيات في مرحلة تالية دون أن يبدأ السلوك الملاحظ بالاستقرار في أنماط معينة وبالتالي سيكون التفسير المستخلص بهذه الآلية خالياً من مخاطر التعميم (Cherniss & Goleman .2001. p22)، فرغم العلاقة بين الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي، الا ان دور الذكاء الثقافي يبدأ من حيث ينتهي دور الذكاء الانفعالي، إذ يمتلك أي شخص يتمتع بقدر عال من الذكاء الانفعالي معرفةً بالسمات المشتركة بين البشر والسمات التي تميز الفرد عن الآخرين (جولمان، 1995، ص55). اما الشخص الذي يتمتع بقدر عال من الذكاء الثقافي فيستطيع أن يستخلص من سلوك الفرد أو الجماعة تلك الخصائص التي تشكل قاسماً مشتركاً بين الأفراد والجماعات، وتلك الخصائص غير العامة وغير الخاصة في الوقت نفسه.إن الاختلاف مابين هذين الذكائين هو الثقافة. وقد ميز (آيرلي) و(موسكواسكي) بين الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي باعتبار الذكاء الانفعالي يشمل فهماً. للمشاعر الذاتية ولمشاعر الآخرين في ثقافة معينة، في حين أن الذكاء الثقافي يشمل القدرة على فهم كل من الجوانب المعرفية والانفعالية في الثقافات الأخرى. ومن هذا المنظور فإن شخصا يتميز بذكاء انفعالي مرتفع في ثقافته قد يكون محدود الذكاء الثقافي إذا لم تكن لديه القدرة على فهم سريع للتباينات الثقافية والقدرة على الاستجابة السريعة والملائمة لها. (طه، 2006، ص189)

3- النظريات التي فسرت الذكاء الثقافي

أ- نظرية أيرلي وآنغ Earley & Ang

تعود هذه النظرية الى " كريستوفر أيرلي " Chrestopher Earley من جامعة لندن بالاشتراك مع "سونغ آنغ " Soon Ang من جامعة نانيانغ بسنغافورة. والفكرة الاساسية للنظرية هي أنَ حاجة الافراد للتعامل مع نظرائهم في بيئات متباينة ثقافياً Intercultural تتطلب قدرات لازمة لإكتساب نوع من الحساسية للتباينات الثقافية بما يحقق التفاعل البنّاء والكفء مع هذه التباينات، خصوصا" مع تعدد هذه التفاعلات والحاجة الملحة للتعامل مع الآخر، ومع ظهور الفروق في الثقافات الفرعية Sub Cultures سواء كان ذلك في الشرق أو في الغرب (طه، 2006 ص188) . وتبحث النظريــة في معرفــة سبب التأثير الذي يمارســه الأفراد أكثــر من غيــرهم في المواقف التي تمتــاز بالتبايــن الثقافــــي . (Ang & Dyne . 2008 . p.5)، وقد إستند كل من أيرلي و آنغ **Earley & Ang** 2003. في تفسيرهم للقواعد النظرية لمفهوم الذكاء الثقافي، الى النظريات المعاصرة في الذكاء، إذ إنهم عرّفوا الذكاء الثقافي بإنه "قابلية الفرد للإندماج عمليا في الاماكن المتنوعة ثقافيا". و أشارا الى أهمية تكوين عوامل الذكاء الثقافي ودورها الفعال والمؤثر في الذكاء الثقافي بإختلاف المواقف الثقافية والإجتماعية، وإنّ تلك العوامل مترابطة مع بعضها في مجال معين، وبالتالي فإنّ أفضل تعبير للذكاء الثقافــي بأنه تركيب متعدد الأبعــاد وله صفــات متميزة ، إذ تشترك العناصر المعرفيــة والدافعيــة والسلوكيــة كلها بتركيبــة واحــدة (Early & Ang . 2003. p. 30). وترى النظرية **إن هناك ثلاثة مكونات للذكاء الثقافي:**

1- المكون المعرفي Cognitive : يتمثل في فهم الفروق بين الثقافات والقدرة على تحليل العناصر الثقافية وإستخدامها في السلوك الشخصي .

2- المكون الأنفعالي / الدافعي emotional / motivational : يشير الى قدرة الفرد على التعاطف وتفهم مشاعر وأفكار أفراد ينتمون الى ثقافات مغايرة.

3-المكون السلوكي Behavioral : هو القدرة على أداء الإشارات الجسمية والعادات والإيماءات والرسائل غير اللفظية ذات المعنى التي تحددها كل ثقافة على حدة . (طه،2006،ص188) .

ب - نظرية ستيرنبرغ Sternberg

تعود هذه النظرية الى العالم " روبرت "ستيرنبرغ " R.Sternberg الاستاذ في جامعة "ييل" في الولايات المتحدة الامريكية، والذي يعتقد أنّ محاولة تفسير الذكاء كمفهوم عام يجب أن تتم من جوانبه المختلفة، لذا فهو يقترح إتجاهاً جديداً في تعريف هذا المفهوم يستند على المسلّمات الأساسية لنظريته ومنها :

1- إن الذكاء يجب أن يعرّف من خلال المنحى أو البعد الذي يستهدف تحديد مجموعة من العمليات المعرفية الأساسية التي يقوم بها العقل عند تناوله أي مشكلة، قبل الوصول الى الحل الملائم، مع أهمية تحديد هذه العملية المعرفية داخل إطار نظري متكامل .

2- يعد مفهوم الذكاء مفهوما" متكاملا" وشاملا" لاينحصر في مهارات النجاح المدرسي فحسب وإنما يمتد ليشمل العديد من الامكانات التي تساعد الفرد على تحصيل النجاح في الحياة. (Sternberg .1985 . p.237)

3- التأكيد على الإطار الثقافي والحضاري الذي يعرّف من خلاله مفهوم الذكاء والذي يختلف بإختلاف المجتمع والبيئة التي نشأ بها الفرد. وأنطلاقاً من هذا فإن الأفعال التي تعد ذكية في ثقافة معينة ربما لاتعد ولاتمت للذكاء بصلة في أخرى (Sternberg . 1998 . p.204) .

4- الإهتمام بدراسة الذكاء بوصفه نطاقا" متكاملا" يؤثر ويتأثر بالعديد من الخبرات الشخصية من ناحية، وبالمواقف والمتغيرات الخارجية من ناحية أخرى، وبمدى قدرة الفرد على تحقيق التوافق بين هذه المتغيرات معاً، ولذا فإن هذه النظرية قد غلب عليها الطابع المعرفي الإنساني في تعريف الذكاء .

5- يتخذ مفهوم الذكاء شكلاً تدريجياً أو هرمياً تنتظم فيه مكونات الذكاء إذ تقف مكونات مابعد الأداء في قمة إكتساب المعرفة .

6- وأخيراً فإنّ أهم ما تؤكد عليه النظرية هو دراسة هذا المفهوم داخل إطار نظري متكامل الأبعاد، ويأخذ في إعتباره تحليل المفهوم الى عناصره ومكوناته الأولية، مع ضرورة الربط بين هذه العناصر أو المكونات وبين خبرات الفرد الإجتماعية والثقافية من ناحية وبين خصائصه الفسيولوجية من ناحية أخرى، بمعنى أن (ستيرنبرغ) يرى أن الذكاء الثقافي له مكونات أو أسس إجتماعية وثقافية وفسيولوجية أيضاً لأن مفهوم الذكاء لديه ينسحب على كل أنواع الذكاء. (Sternberg . 1988. p112) ، كما يرى أنّ الذكاء الثقافي تركيب متعدد الأبعاد وقد قام بدمج عدد ضخم من الآراء والأفكار القديمة والحديثة لتفسير الذكاء الثقافي بين

الأفراد والذي عرفّهُ على أنه قدرة الفرد على إقامة علاقات شخصية كفوءة في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي، وقدرته على فهم الإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية في ثقافة مغايرة لثقافته الأصلية، والإستجابة لهذه الإشارات بشكل توافقي (Ang&Dyne .2008.p.7). وهو يرى أنّ هناك مكونات للذكاء الثقافي وهي :

1- **المكون الستراتيجي Strategy** هو الدراية والسيطرة على عملية الإدراك أو هو عملية فهم أو إكتساب المعرفة ، وهذا يركز على القدرة والسيطرة المعرفية للفرد، وقد أكّد (ستيرنبرغ Sternberg) على إنّ المكون الستراتيجي هو أهم مكونات الذكاء الثقافي وذلك لعدة أسباب منهـــــا :

أولاً : إنهُ محفز جيد وقوي يدفع الأشخاص للتفكير والإدراك للمواقف الثقافية المختلفة .

ثانياً : له القدرة على فهم النماذج الثقافية والأفكار السائدة في الثقافات الاخرى.

وبهذا فإن المكون الستراتيجي هو عملية إدراك ومعرفة الكثير من المعالم والمعارف ذات الصلة الوثيقة بالثقافة وبقدرات الأفراد على التخطيط والتنظيم ومراجعة النماذج الذهنية داخل مجموعاتهم أو داخل البلد. ومن خلال التجارب والخبرات الشخصية والمستويات الثقافية يستطيع هؤلاء الأفراد التفاعل والتجاوب مع نماذج الأفكار الثقافية الاخرى. كما يستطيعون الإعتماد على مستويات الإدراك العالي لتحسين التفاعل الثقافي، فالذكاء الستراتيجي هو مصطلح يشير الى مستوى الأفراد الذهني والواقعي للتفاعلات الانسانية والثقافية. فالأشخاص ذو الحدس المعرفي العالي نراهم يتسألون كثيراً عن الإعتبارات الثقافية المختلفة التي تنعكس من خلال التفاعلات الإنسانية الاخرى وكيف يتم التكيف مع الثقافات الاخرى، ومزج إحداها بالاخرى. فالحس المعرفي يعطي للفرد مستوى إدراك عالٍ يساعده لأخذ دوره الإجتماعي في المواقف الانسانية المتنوعة، وذلك من خلال تحفيز مستوى العمليات الذهنية بمستوى أعمق. فمثلا" نرى السلطات التنفيذية التجارية في الغرب تعرف كيف تنتهز الفرصة المناسبة والوقت المناسب للتكلم في الإجتماعات مع الآسيوين وذلك من خلال مايتميز به رجال الإعمال الغربيين من يقظة عالية وتحفيز مستمر وقدرة إدراك قوية وهذا يسمح لهم بتهيأة الجو والإسلوب للتعامل مع الآسيويين والتفكير جيدا" في الإسلوب والتصرف المناسب قبل البدء بالحديث. ولذلك يعد الذكاء الستراتيجي من أهم مكونات الذكاء الثقافي.

2- **المكون المعرفي Cognitive** ويشير هذا المفهوم الى تراكيب المعرفة الشخصية، و قد عرفه Sternberg على إنه ذكاء الفهم الإدراكي للمعرفة.وهذا مشابهاً لما أثاره الكثيرون عن أهمية المعرفة كجزء مهم للعقل الإنساني، كما يعني العمليات العقلية التي يستعملها الأفراد لفهم وإكتساب الثقافة ومكوناتها مما يسمح لهم بتهيئة الأسلوب الأمثل والأفضل للتفاعل بين

الثقافات المختلفة. وبالنتيجة فأنّ الأشخاص ذوي الحس المعرفي العالي لهم قدرة كبيرة على إقامة صلة قوامها الثقة مع الأشخاص من مختلف الثقافات وبسهولة كبيرة. وهذا المكون يركز على المعرفة العالية للمعارف الثقافية المختلفة. (Ang & Dyne . 2008.P7)

3- المكون الدافعي (المحفّز) Motivational وهو أكثر عمليات الإدراك تحفيزاً، ويعمل كمركز للطاقة في توجيه الانتباه وتحفيز الطاقة الكامنة لتعلم وإدراك المواقف المتمايزة بإختلاف الثقافات، إذ يشير الى القدرات الذهنية لتوجيه الطاقة وحصرها على أداء مهمةٍ ثقافيةٍ معينة أو التصرف في موقفٍ ثقافيٍّ معين. ويركز المكون الدافعي على إدراك مشاكل العالم الحقيقية، ومحاولة حل تلك المشاكل.

4- المكون السلوكي Behavioral: يركز على سلوك الإفراد في مستويات التفاعل الإنسانية، وعلى المظاهر الخارجية وردود الفعل العامة للإنسان (وماذا يستطيع الشخص فعله غير الذي يشعر به ويدركه)، ويشير الى قدرة الأفراد على فهم وتحليل سلوكيات الآخرين سواء كانت لفظية أو غير لفظية مما يسمح لهم برد الفعل المناسب أثناء التخالط مع الثقافات والمجتمعات المختلفة (Ang & Dyne. 2008. p.5) كما يعني قدرة الأفراد على إظهار التفاعل اللفظي وغير اللفظي، للتصرفات أو لردود الأفعال أثناء التخالط مع الثقافات والمجتمعات المختلفة. و يميل المكون السلوكي الى توسيع الإسلوب المناسب للأشخاص في تعاملاتهم الإجتماعية وهو يعد من المكونات المعقدة لأنه يرتبط بالسلوك اللفظي وغير اللفظي والذي هو من أبرز صفات التفاعل الأجتماعي. وتتركز مجموعة السلوكيات في ثلاث نقاط أساسية هي :

أ / مدى خاص للسلوكيات متضمناً ذخيرة واسعة ومرنة من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية مستندة على القيم الثقافية لتلك البيئات. كإستخدام الكلمات الملائمة ثقافياً أو النغمات أو المبادرة بابتسامة على الوجه مثلاً أو تعابير معينة .

ب / إستعراض المعايير التي تسمح أو تفضل التعابير غير لفظية .

جـ/ استعراض الأسباب التي تقود الى السلوكيات غير لفظية.

وبالنتيجة فأنّ الأشخاص ذوي الإدراك السلوكي العالي لهم مرونة تامة في التفاعل مع الأشخاص من مختلف الثقافات. وتعد السلوكيات غير اللفظية من المكونات المعقدة لأنها تعمل كأداة تسمى باللغة الصامتة ذات المعاني السرية والماكرة أو الحاذقة لتحقيق أهدافها الإيجابية أو السلبية. ويعتقد "ستيرنبرغ" Sternberg أن الذكاء الثقافي يظهر في أبعاد مختلفة مركزها عقل الإنسان، منها المعرفي و الستراتيجي و المحفز(الدافعي) ترتكز في عقل الأنسان لإنها

قدرات ذهنية، أما المكون السلوكي فهو قدرات سلوكية. (Ang & Dyne . 2008 . P7)، وقد تبنى الباحث هذه النظرية في بناء مقياس الذكاء الثقافي كونها الاوضح والاكثر شمولية في تفسيرها لمفهوم الذكاء الثقافي من نظرية "ايرلي" و "انغ".

ثانياً : التسامح الاجتماعي:

1- نبذة تاريخية عن التسامح الإجتماعي

يقول الفلاسفة إن كل رذيلة عبارة عن خطأ يرتكبه العقل، فالجريمة أخت التحيز والتعصب، والفضيلة أخت الحقيقة، وقياس الحقيقة يعتمد على التناقض، والجدل وحرية التفكير والمناقشة وبذلك فأن التسامح هو الطريق الى الحقيقة (الطاهر، 1956، ص30- 47). إن أفضل ترجمة لكلمة Tolerance هي الصبر والتحمل وهذا يعني الصبر على الآخرين وضرورة تقبلهم كما هم، ومن حقهم أن يكونوا كما هم عليه، وهي أيضاً التحمل والمداراة إذ تضمنت تقييداً للذات، ويرسم لها حدوداً مقابل الآخر، وهو شعور وإعتراف بحق الآخر إجتماعياً وسياسياً وعقائدياً وان مفردة التسامح تعني رؤية متفهمة ومتحررة فكرياً حيال العقائد والممارسات المغايرة أو المضادة لعقائد الشخص المتسامح وممارساته. حيث انه لا تسامح بدون إختلاف، فالتسامح ثمرة مران طويل على قبول حراك الصورة والفكرة والمفهوم. وقبول إستئناف النظر الدائم في كل شئ وعدم الإرتماء في منطقة المطلق، وقبول الذات بتغيراتها، والآخر بسياقاته الثقافية، التسامح ليس منة أو هبة يتفضل بها أحد على غيره، إنه حق تنتزعه المجتمعات حينما تنخرط بفعالية الإختلاف متعدد المستويات والمعاني. (السيد وآخرون، 2005،ص81-133). ان التسامح مفهوم له جذر فلسفي اجتماعي.ويعد الفلاسفة اليونان أول من بحث عن جذور التسامح في طبيعة الإنسان فقالوا ان الانسان هو الذي يعين الخصائص التي تتميز بها الموجودات (الطاهر،1956،ص 126). كذلك الفيلسوف "بوذا" (563-483ق.م) يعد أيضا من الأوائل الذين بحثوا في التسامح اذ يقول "إنَّ من حق كل أمرئٍ أن يبدل دينه ست مرات يوميا" (الغرباوي، 2006، ص23) وقد اكدت الأديان السماوية وفي مقدمتها الإسلام على سلوك التسامح، اذ يأخذ الدين الإسلامي دوراً متقدماً في هذه الدعوة. فمن يقرأ القرآن ويتدبر آياته يجد فيها الكثير مما يدل على هذه الدعوة.فقد كان ذلك المجتمع قبل الإسلام يميز بين إنسان وآخر سواء على أساس الجنس أو اللغة أو اللون أو المال أو القوة. وقد أبطل الإسلام هذا التمييز بين إنسان وآخر فانتقل المجتمع من حالة التنافس والصراع الى حالة التسامح والتعاون. وأصبح مقياس التفاضل ينحصر في أمور معنوية هي التقوى والفضيلة، والقرآن مصدر العقيدة الأول، يحث الناس على الإجتماع والتعارف، وصرح بأن الناس متساوون جميعاً في أصل الخلقة، قال تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) (الحجرات : 13) فقضى بذلك على عبودية البشر للبشر، وإعتبرهم جميعاً مخلوقات لله تعالى فأوجد شعوراً بالمساواة بين الغني والفقير، وبين القوي والضعيف، وأصبح مقياس الكرامة والفضل والتقوى والعمل الصالح. ذلك أن الإعتقاد بمساواة البشر شرط لابد منه لقيام العدل الذي جعله القرآن الكريم غاية النبوات، قال تعالى ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمْ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)) (الحديد 25). وكيف يقام العدل بين الجماعات إذا كانوا يعتقدون أنهم طبقات متمايزة أو أسر متفاضلة ؟ فالتسامح من ضرورات الحياة الإجتماعية، ومقوماتها الأصيلة اذ يعمل على شيوع التفاهم والتآزر بين عناصر المجتمع وأفراده، ليستطيعوا بذلك النهوض بأعباء الحياة، وتحقيق غاياتها وأهدافها، ومن ثم ليسعدوا بحياة كريمة هانئة، وتعايش سلمي. وهكذا نجد أن العقيدة الاسلامية قد عملت على قشع غيوم العصبية السوداء من القلوب، وقامت بتشكيل هوية إجتماعية جديدة للناس تقوم على أساس الإيمان بالله ورسوله، وإشاعة مشاعر الحب والرحمة بدلاً من مشاعر التعصب والكراهية (فكار، 1980، ص276). في حين يرى العالم الاسلامي ابن خلدون (1332-1406) ان التسامح هو الانتقال من الوازع الخارجي الذي تمثله السلطة المادية للدولة الى الوازع الباطني الذي يمثله الاعتراف بحقوق الاخر والتعامل على اساس هذه الحقوق. (الشابندر، 2005، ص179). وفي القرن السابع عشر ربط الفيلسوف " فرنسيس بيكون" (1561-1626) بين المعرفة والتسامح للبحث عن مشكلة عدم التسامح والتحيز التي تحول دون الحصول على الحقائق الموضوعية، فإليه يرجع الفضل في محاولة تخليص العقل من النواقص والمهاوي والمزالق المؤدية الى التحيز، إذ تتكون عن الواقع الاجتماعي مجموعة من التحيزّات التي تشوه أفكار الفرد وتضلل عقله. (الطاهر، 1956، ص 41-44). وهذا مايتفق مع رأي "غاليلو" (1564-1642)، إذ يرى ان "التسامح الإجتماعي لايوجب على الفرد التخلي عن رأيه أو معتقداته أو الإمتناع عن إظهارها، بل يوجب الإمتناع عن نشر آرائه بالقوة والقسوة والخداع والإبتعاد عن القوة. والتسامح واجب أخلاقي ناشئ عن إحترام الشخصية الإنسانية في المجتمع (صليبيا،1971،ص271-272) وقد أكّد "جون لوك" Johan Lock 1669على أن التسامح والتحرر من الحقد والضغينة هو ماأكدته الأديان السماوية (Leyden . p.1-3 . 1965. أمّا فلاسفة القرن الثامن عشر فقد إعتقدوا بإمكانية إصلاح وتحسين الإنسان والمجتمع عن طريق التربية، وإهتموا إهتماماً كبيراً بالإصلاحات التربوية على أمل أن يتخلص العقل من الأوهام والتحيّزات (الطاهر، 1956، ص 41-44). يرى "هلفيتيوس" (1715-1771) بأن أوهام الإنسان وأفكاره نتاج لمحيطه، وأعتقد أن النضال ضد التحيز سيؤدي أخيراً الى تأسيس نظام إجتماعي قائم على قواعد العقل والمنطق والتسامح وأنه بالإمكان تقويم سلوك الإنسان وتوجيهه بالتربية التي ستضع نموذجاً جديداً للإنسان نتيجة الإصلاحات التي تنوي القيام

بهـا (صـليبيا،1971،ص271-272). كـذلك يـرى "كـنط"(1724-1804) انـه لامؤاخـذة علـى الأفكـار والعقائـد والبـاطن هـو عـالم الحريـة (السـيد واخـرون 2005، ص 189). وعـد "هيغل"(1770-1831) بإنَّ الامم لاتصبح متسامحة من دون الصراع الذي يؤدي الى الاعتراف المتبـادل ومـن ثـم فـإنَّ التسـامح هـو نتـاج للإعتـراف المتبـادل. (الشـابندر،2005،ص179) أمّـا التسامح الإجتماعي لدى "فولتير" وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر فهو مايتصـف بـه الفرد من ظرف وأنس وأدب تمكنه من معايشة الأفراد الآخرين رغم إختلافاتهم عنه. وهو قد ترك لكل إنسان حريته في التعبير عن رأيه وإن كان مختلفاً عن رأينا (صليبيا،1971،ص271-272) .

ويرى " فولتير" إنَّ التسامح هو نتيجة ملازمة لكينونتنا البشرية، إننـا جميعاً مـن نتـاج الضـعف، كُلنا هشون وميّالون للخطأ، لذا دعونا نسامح بعضنا البعض، ونتسامح مـع جنـون بعضـنا البعض بشـكل متبـادل وذلكـم هـو المبـدأ الأول لقـانون الطبيعـة، المبـدأ الأول لحقـوق الإنسـان كافـة (الغرباوي،2006،ص23).

وقد نصت **المادة الثانية للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في العام 1948 على ان** "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسـان دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر، اللون، الجنس، اللغة، الرأي السياسي، أي رأي آخر، الأصـل الـوطني الإجتمـاعي، الثـروة، الميلاد، أو أي وضـع آخـر دون أيـة تفرقـة بـين الرجـال والنساء". (الكيال،1974،ص2)

2- اتجاهات نظرية في تفسير التسامح الاجتماعي

أ-إتجاه التحليل النفسي

ينسب هذا الإتجاه الى رائد التحليل النفسي "فرويد" وهو يؤكد على أهمية وجود ديناميات معينة في شخصية الفرد تمارس تأثيرها في سلوكياته المختلفة. ويبرز " فرويد " أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية، بما فيها التسامح الاجتماعي الذي يمكن تفسير نموه وإرتقائه في ضوء بعض الميكانزمات مثل "التسامي" Sublimation و"التكوين العكسي" inversive forming (عبد الله، 1989، ص129). وقد ادخل "فرويد" مصطلح التسامي الى أدبيات التحليل النفسي، والتسامي والتكوين العكسي هما عمليتان قد نأتيهما شعورياً وعن إرادة، وغالباً ماتتم لاشعورياً وتقوم على تغيير الموضوع بالنسبة للغريزة، وتحويل الطاقة المتصلة بالرغبات والدوافع الممنوعة كالرغبات العدوانية أو الجنسية المحرمة الى توجهات إجتماعية وثقافية وأخلاقية وفنية وأدبية وفكرية سامية ونافعة. وتنصرف الطاقة الغريزية بكميات ضخمة في خدمة الهدف الاجتماعي بقدر ما يتوفر لها من إمكانية إزاحة هدفها من موضوع الى آخر، إذ يتم سحب اللبيدو أولاً الى الأنا مما يمكّن من

تجريد الموضوع الأول من الشحنة الغريزية، ثم يوجه الأنا اللبيدو الى موضوع ليس له طبيعة غريزية. ويتحدث فرويد عن لبيدو الأنا بإعتباره شحنة طاقوية متسامية مجردة من الجنسية، ويمكن أن تتحقق لها أهداف الأيروس في إقامة الصلات وإنشاء تركيبات أكبر وأرقى من بينها الثقافة (الحفني، 1995، ص156-157) .

ويرى "آدلر" إن سلوك الانسان تحركه الحوافز الإجتماعية، فالإنسان عند آدلر كائن إجتماعي في أساسه، وهو يربط نفسه بالآخرين ويفضل المصلحة الإجتماعية على المصالح الأنانية، ويكسب إسلوباً للحياة يغلب عليه الإتجاه الإجتماعي. (لندزي ،1969، ص160) ويرى ادلر الإهتمام الإجتماعي والمصلحة الإجتماعية لهما الأولية دون أن يعي ذلك تناقضاً بين المصلحة الإجتماعية والمصلحة الذاتية، والإهتمام الإجتماعي social Intrest يتضمن اموراً كالتعاون والعلاقات الإجتماعية المتبادلة والتعاطف والتوحد بالجماعة، فالمعنى العام للإهتمام الإجتماعي يقوم على مساعدة الفرد للمجتمع، ويتضمن هذا المفهوم نزعة التسامح الإجتماعي، ذلك إن تغليب المصلحة العامة على المصلحة الفردية الضيقة يعني ضمناً قبوله بهفوات الآخرين وزلاتهم، بسبب نظرته الشاملة التي يغلب فيها العام على الخاص .(صالح، 1987، ص50).

اما فروم فقد تناول موضوعة التسامح وكيفية إنبثاقه في الشخصية من خلال مفهومه عن الحاجة الى الشموخ (التعالي أوالتجاوز) وإن هذه الحاجة الى الشموخ (التعالي) واحدة من خمس حاجات ضرورية يسعى الفرد لإشباعها كي يشعر بالتوافق، فالإنسان يسعى دوماً الى الإرتفاع والإرتقاء، حتى يصبح مرموقاً من خلال تنمية خياله من خلال الفنون وقدراته الجمالية وكذلك من خلال التحضر. فيصبح عندها مقبلاً على الحياة وعلى الناس، أما إذا صدم وتكررت إحباطاته، فإنه يصبح كارهاً لهم. وهكذا يصبح الحب والكراهية إستجابتين متباينتين لقضية واحدة، هي الحاجة الى الشموخ فإذا أشبعها الفرد أصبح محباً، وإذا لم يتحقق هذا الإشباع حدث الإحباط وتولدت الكراهية نحو الآخرين (حنا والعبيدي،1990، ص177) . وترى هورني إن فكرة التسامح الإجتماعي تتمثل في وقاية الفرد من مشاعر الشك التي يمكن أن تنتابه نحو الآخرين، إذ إنها عدت العدوان غير فطري لكنه وسيلة يحاول بها الإنسان حماية أمنه أي إن جوهر التسامح الإجتماعي يكمن في قدرة الفرد على تحقيق أمنه النفسي وبخلافه سينشأ القلق الأساسي نتيجة إفتقاده الشعور بالأمن مما يؤدي الى العزلة والتعاسة. وهنا يصبح الفرد عصابياً يتخذ أساليب متنوعة لمواجهة قلقه، لإفتقاره الأمان فقد يخضع للآخرين أو يعمل على السيطرة عليهم بالقوة، الى الحد الذي يصبح واحداً من هذه الأساليب دافعاً مُلحّاً في شخصيته. (حنا والعبيدي، 1990، ص181-182) .

ب- الاتجاه السلوكي:

ويعتقد اصحاب النظريات السلوكية ان التسامح الاجتماعي يكتسب من خلال عمليات الاشتراط والتعزيز والملاحظة فهو يتم من خلال تعلم الأنماط المتاحة في المجتمع سواء بالتعزيز أو التثبيط الإجتماعي (Bundura .1983.p.5). ويكتسب مثلما يكتسب التعصب والاستجابات السلوكية المختلفة في المجتمع، إذ يتم تناقله بين الأفراد بوصفه جزءاً من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة (Marx . 1970 . p.362). فالتسامح الاجتماعي يعدّ معياراً في ثقافة الفرد، يكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. والطفل يكتسب مثل هذه المعايير ويستجيب طبقاً لها لكي يشعر أنه مقبول من الآخرين، وتتناقل هذه المعايير بين الأفراد (Hamilton . 1981. p.326). وفي إطار هذا الاتجاه يصبح من السهل تفسير السبب في أن العديد من الأفراد الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في أشكال متشابهة من الإستجابات المتسامحة اوالمتعصبة، وعلى هذا الأساس يكون لخبرات التعلم الخاصة التي يمر بها الطفل تأثير على التسامح في حياة الفرد (السيد، 1980، ص 92)، وإكتساب التسامح الاجتماعي من خلال الإشتراط الكلاسيكي يتضح من خلال الدراسة التي قام بها " ستاتس " و ستاتس C.Staats & A.Staats، حيث تعرضت مجموعة من طلاب الجامعة الى أسماء عدد من القوميات المختلفة من خلال شاشة عرض (مثل السويدين والايطاليين والألمانيين .. الخ).

وعقب ظهور هذه الأسماء تقرأ في الحال كلمة معينة بصوت مرتفع. وبالنسبة لإثنين من القوميات كانت الكلمات، غالباً، إمّا إيجابية أو سلبية (كلمات مثل سعيد، مقدس، فاشل، كريه) وبالنسبة للقوميات الباقية كانت الكلمات محايدة، وعُرضت كل قومية 18 مرة تبعها قراءة 18 كلمة مختلفة مع كل منها. أي تم إجراء عملية " ربط شرطي " بين مُنبهين هما إسم القومية وإحدى الصفات التي تمثلها الكلمات التي تقدم. وفي العرض التالي لهذه المُنبهات كان على الطلاب أنْ يحددوا درجة شعورهم بالسرور أو البغض نحو كل قومية من القوميات التي تعرض عليهم، وأوضحت النتائج إنهُ حينما تزاوجت القومية السويدية مثلاًًًً بكلمات إيجابية قدّر الطلاب الأشخاص السويديين بصورة أكثر تفضيلاً، وذلك مقارنة بما قاموا به بالنسبة للقومية الألمانية التي لم ترتبط بهذه الكلمات الإيجابية، وحينما حدث العكس وتزاوجت القومية السويدية بكلمات سلبية، قدّرها الطلاب تقديراً أقل تفضيلاً من تقديرهم للقومية الألمانية. إن إجراءات الإشتراط الكلاسيكي تمكنت من تكوين المودّة والتسامح أو اللا تسامح حيال جماعات معينة. وإجراءات الإشتراط الإجرائي تؤدي هي الأخرى الى تكوين التسامح أو اللاتسامح نحو جماعات معينة وأعضائها فالشخص "يكافأ " أو يعاقب لكونه متسامحاً أو لتعبيره عن التسامح نحو عضوٍ في جماعة أو جماعات من قبل الجماعة التي ينتمي اليها نحو جماعة اخرى، وبتكرار هذه العمليات يتعلم جيداً كيف يستجيب الإستجابة التي تحقق له المكافأة وتبعده عن العقاب، ويحصل

من خلال ذلك على قبول الجماعة التي ينتمي إليها، وهذه العملية تبدأ مبكرةٍ في الطفولة وتنمو مع العمر، ويؤدي الوالدان الدور الرئيس فيها لأنهما يُمثلان الإطار الثقافي المصغر الذي يعيش فيه الطفل بما ينطوي عليه من قيم ومعايير ينبغي تمثلها و الإستجابة وفقاً لها. (عبد الله، 1989 ،ص125-126)

اما اكتساب التسامح من خلال التعلم بالملاحظة فيرى باندورا وولترز انه يتم عن طريق الملاحظة (Observation) وهو مايعرف بالتعلم من خلال إنموذج إجتماعي عبر محاكاته. وتعد العائلة الجماعة المرجعية الأساسية في تعلم النمذجة . 1963 . Hoffman (p.280). حيث يكتسب الأطفال العديد من السلوكيات من خلال التفاعل مع والديهم، فالوالدان أوضح النماذج التي يحاكي الأطفال سلوكهما ويتوحدون معها منذ فترات العمر المبكرة. فإذا ما كان الوالدان متسامحين في تصرفاتهم مع الآخرين ويتسمون بسعة الصدر، فهكذا يكون أطفالهما مستقبلاً. فالوالدان نماذج إجتماعية تمارس تأثيراً لايمكن إنكاره في تشكيل إستجابات الأطفال عموماً بما فيها التسامح الإجتماعي (Watson. 1973 . p.24). ويقوم المدرسون وجماعة الأقران بتدعيم وجهات نظر الوالدين وسلوكياتهم لأن هناك تشابهاً بينهم في الخلفية الإجتماعية والثقافية ومايسودها من معايير (Sears. 1985. p.402).هذا هو جوهر منظور التعلم بالنمذجة الذي يمكن تطبيقه على نشأة وإرتقاء الإستجابات المتسامحة. فالأطفال الذين يتوحدون بالراشدين يكونون عرضة لإستدماج (Internalize) التسامح الموجود لديهم (Goldstein . 1980 . 364).

ج- الاتجاه المعرفي:

يرى "لبس" Lipps وهو احد قادة هذا الاتجاه أن التسامح هو القابلية (Ability) على الحكم الصحيح نحو مشاعر الآخرين وشخصياتهم التي تكون نابعة من التعاطف معهم، أو هو إستجابة تلقائية للإشارات الإنفعالية الصادرة من فرد آخر أو الموقف الذي يمر به الآخرون.

ويرى "لبس" أن هذا الحكم الصحيح knowledge يعتمد على:

1. المعرفة (knowledge) حول الأشياء الموجودة مثل المواقف المختلفة التي يمربها الإنسان، فهذه المعرفة تكون صادرة من الإدراك الحسي (Sensory Perception) الموجود لدينا.
2. معرفتنا عن أنفسنا : وهي معرفة الفرد لذاته وقابلياته .
3. القدرة على الحكم الصحيح على شخصية ومشاعر الأفراد الآخرين وتكون نابعة من قابلية الفرد على أخذ دور الأفراد الآخرين. فيرى (لبس) أن الفرد المتسامح يكون كالممثل الجيد

الذي يستطيع فهم وتقمص شخصيات مختلفة تماماً عن شخصيته، ومن ثم يكون الفرد المتسامح متفهماً لمشاعر الآخرين حتى ولو إختلفوا معه. (Allport . 1960 . p.531) إذاً فالفرد المتسامح هو الذي يستطيع تفهم الأفراد الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي أو الدين، و الطبقة الاجتماعية وبذلك يستطيع تجنب التصادم معهم (Rogers . 1957. p.95). وأن عمليـة إخذ الدور التي يقوم بها الفرد المتسامح تكون من خـــلال قابليته على التخيـل (Imaginatively)، أي فهم الأفراد الآخرين عن طريق تقمّص دورهم أو موقفهم أو مشاعرهم عن طريق التخيل، ومن ثم يستطيع فهمهم والتسامح معهم وتجنب التصادم معهم (Mehrabian & Epsten . 1972 . p.525). هذا ويتضمن التسامح تفاعلاً بين الإحساس المعرفي بالآخرين والمشاعر التعاطفية، كما إنه يتطور بتقدم العمر بدءاً من مراحل الطفولة الأولى، حين تكون مرتبطة ببيئة المنزل المتينة والمتضمنة لمشاعر المحبة والتفاهم والقيم الإجتماعية العالية. (Hoffman . 1975 . p.611). وهكذا ومن خلال تطور معرفة الفرد لذاته وللمواقف المختلفة وللإفراد الآخرين فسيكون قادراً على إقامة الصلة بين ماضيه وحاضره ومستقبله، وبهذا يكون واعياً بأن الأفراد يشعرون بالفرح والحزن ليس في المواقف الحالية فقط ولكن في سياق خبرات الحياة الواسعة. ويستمر الفرد بالإستجابة لمواقف الأفراد الحالية لكن هذه الأستجابة تقوى عندما يعرف أن هذا الموقف يعكس ظرفاً مزمناً ويستطيع لاحقاَ أن يشعر ويتسامح مع طبقة أو مجتمع مختلف عن مجتمعه فيقوم الفرد في هذه المرحلة بالتمثيل العقلي أي إنه يتمثل المفاهيم والعادات والتقاليد ذهنياً للمجتمع الآخر.(Hoffman . 1978 p.241).

ويرى" سومنر" Sumner. 1906 الذي اهتم بمفهوم التمركز العرقي (Ethno Centerism) ، ويعني به التمسك بتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد بدرجة عالية والإبتعاد عن المجتمعات الأخرى والنظر إليها على أنها أقل مستوى من مجتمعه. والتسامح الإجتماعي على وفق هذه النظرية هو إحترام عادات وتقاليد المجتمعات الاخرى ومخالطتها أي عدم الإبتعاد عن المجتمعات الاخرى مع إحترام عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد. بمعنى انه كلما كان التمركز العرقي للفرد عال كانت تسامحه الاجتماعي أقل والعكس صحيح، وأوضحت هذه النظرية التسامح الإجتماعي من خلال مجموعة من الفروض وهي :

1. إن الإنفتاح بين أبناء المجتمع الواحد يكون ذا قيمة ثقافية للمجتمع .
2. هناك مستويات للتعصب والتسامح بين أبناء المجتمع الواحد.
3. هناك وجهات نظر إيجابية متبادلة بين العديد من المجاميع المختلفة التي تؤلف المجتمع.
4. أن يكون هناك درجة من الإهتمام بالمجتمع الأصلي من دون إزدراءالمجتمعات الاخرى.

هذه هي الفرضيات الأربع التي تؤلف مفهوم التسامح الإجتماعي على وفق نظرية التمركز العرقي (Berry & Kalin . 1995 . p.301-314).

ويرى"روكيش" Rokeach صاحب نظرية أنساق المعتقدات (Beliefs System Theory)، وهي واحدة من النظريات المعرفية. وتقوم على أساس مفهوم الجمود (Dogmatism) المرتبط بمفهومي [(تفتح الذهن Open – Minded)] و[(انغلاق الذهن) (Closed – Minded)] . وتقع أنساق المعتقدات عبرمتصل ثنائي القطب يقع متفتحو الذهن في قطب ومنغلقوا الذهن في القطب الآخر. وبين هذين الفئتين المتطرفتين يقع مختلف الأشخاص في هذا المتصل الذي يمكن قياسه بدقة (عبد الله، 1989، ص119). وتركز هذه النظرية على بناء المعتقدات وأشكالها أكثر من محتواها. فالفرد ذو التفكير المتفتح يستطيع أن يتقبل أفكار غيره أو يتفهمها من دون أي صعوبات وذلك على الرغم من إختلاف مضمونها. ويقع في هذا الجانب الأفراد المتسامحون، بينما الفرد المنغلق الذهـن لايمكنه فعـــل ذلك (Rokeach . 1960 . p.32). ونظراً لأن منحنى المعتقدات يعدّ معرفياً بشكل أساسي فهو لايهتم بالجانب الإنفعالي للإنسان . فإذا ما كان هذا الفرض صحيحاً نستطيع الوصول الى أشكال النواحي الإنفعالية كافة للفرد من خلال عملياته المعرفية. فالطريقة التي نقبل بها أو نرفض بها الأفكار والأفراد والسلطة هي طريقة واحدة وإن إختلفت مظاهرها النوعية وبناءً على ذلك، إذا عرفنا شيئاً معيناً عن الطريقة التي يربط بها الشخص نفسه بعالم الأفكار فسنكون قادرين أيضاً على معرفة الطريقة التي يربط بها نفسه بعالم الأشخاص والسلطة (عبد الله، 1989، ص 119). وعلى هذا الأساس تكون تصرفات الفرد على وفق نظام إعتقاده الذي يكون إمّا متفتح أو مغلق فيتقرر بواسطته تصرفاته. فكلما كان نظام الإعتقاد الشخصي متفتحاً بصورة أكبر كلما كان تقييم وعمل المعلومات المتسقة بصورة أكبر وبالتطابق مع البناء الداخلي. إذاً الفردُ المتسامح إجتماعياً هو الفرد المتفتح ذهنياً ويكون تأثير السلطة فيه أقل من الفرد المنغلق ذهناً ويكون غير متشكك فيما يتعلق بالأفكارالجديدة وغير متمسك بالأفكار التقليدية. (Taylor & Galmon . 1978 p.23-24) فضلاً عن موافقة الأفراد المختلفين معنا بمعتقداتهم وتقاليدهم التي تختلف عنا. وهذا يعزى الى تفتح الذهن والتحرر من الضغينة والحقد (Gerth & Mills. 1964. p.291). (Rokeach . 1960 . p.55.56)

اما "ادورنو" فيرى أن الفرد المتسامح إجتماعياً يكون منخفضاً في تمركزه العرقي ولايبتعد عمن يختلف معه في العرق والدين والمجتمع، ولايميل الفرد المتسامح الى السلطة في حياته الاجتماعية وتكون لديه سمات شخصية إيجابية مثل سعة الافق.(Berry & Kalin. 1995 p.259) ويرجع "أدورنو" التسامح الإجتماعي على وفق هذه النظرية الى أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدان ومدى تأكيدهما على عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتميان إليه

وبإبتعادهما عن المجتمعات الاخرى (Jefferies & Ransford. 1980. p.179). كان إهتمام "أدورنو" وزملائه موجهاً نحو دراسة الاتجاه المعادي للسامية Anti-Semitism وأشكال اللاتسامح الاخرى التي اصطلحوا على تسميتها بالعرقية Ethnocentrism (Wrighhtsman p.370. 1972 .). وتشكل اتجاهات التسامح مظهراً من مظاهر الشخصية وتعبيراً لتنظيماتها الأكثر مركزية (Levinson . 1950 . p.207). لذا فقد توجه الباحثون لدراسة نمط الشخصية على أساس التنظيم الأساسي الذي تنشأ فيه اتجاهات التسامح واللاتسامح بالاضافة الى ذلك الظروف المحيطة كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تشكل إطاراً أيدلوجياً واسعاً، يقوم منظور "ادوارنو" وجماعته على أساس افتراض مؤداه إن معتقدات الشخص حول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية غالباً ماتشكل نمطاً متماسكاً واسعاً يعبرُ عن النزاعات الأساسية والعميقة في شخصيته، أنَّ إتجاهات الفرد هي نزعات رُتبية في تنظيم ثابت نسبياً من الحاجات النفسية والتي تنظم البواعث والرغبات والإندفاعات العاطفية التي تشكل إستعدادات للإستجابة يُعزى اليها الكثير من إنسجام السلوك في مواقف متعددة ويأتي التسامح كنتاج لهذا النظام (Adorno . 1950 . p.2-23) . وقد تبنى الباحث تفسير هذا الاتجاه للتسامح الاجتماعي كونه الأقرب الى طبيعة.

3ـ التأثيرات المحتملة للذكاء الثقافي في التسامح الاجتماعي

بعد ان استعرض الباحث المنظورات السابقة الذكر المتعلقة بالذكاء الثقافي والتسامح الاجتماعي كلاً على حده، فقد وجد ان بالامكان اقامة صلة نظرية بين هذين المتغيرين، وقد استفاد الباحث من كل هذه المقاربات الفكرية لصياغة توجه يوضح التاثيرات المحتملة، فطبقاً لنظرية آيرلي وآنغ فإن الأثر المحتمل للذكاء الثقافي في التسامح الإجتماعي يمكن أن يفهم من خلال، أن التسامح الإجتماعي هو تفهم وتقبل الفرد للأفراد المختلفين معه في الرأي والدين والعرق ومعاملتهُ لهم بالتساوي مع تحملهِ لزلاتهم وعدم التدخل في شؤونهم،إذ يمكن ان يكون هذا التفهم والتقبل هو نتاجاً لقابلية الفرد للإندماج عملياً مع الآخر في الأماكن المتنوعة ثقافياً. اما ستيرنبيرغ فيرى انه لما كان الذكاء الثقافي هو قدرة الفرد على إقامة علاقة شخصية كفوءة في مواقف تتسم بالتعدد الثقافي، وقدرتهِ على فهم الإشارات والرموز اللفظية وغير اللفظية في ثقافة مغايرة لثقافته الأصلية، والإستجابة لهذه الإشارات بشكل توافقي.فانه يمكن القول إن هذا المفهوم أي (الذكاء الثقافي) يمثل مدخلاً نظرياً مناسباً لفهم التسامح الاجتماعي بوصفه تفهماً وتقبلاً للآخر،والاندماج معه في الامور المختلفة كالرأي والدين والعرق وهذا التفسير هو الذي تبناه الباحث في بحثه الحالي .

وطبقاً لنظرية "فرويد" فان السبب الذي يدفع بالفرد الى سلوك التسامح هو غريزة الحياة (الإيروس)، فالأنا القوية هي الجزء الواقعي القادر على إدامة الشخصية وتحقيق توافقها مع البيئة الإجتماعية بكل متغيراتها وبضمنها الثقافية، مما يجعل الذكاء الثقافي أحد عناصر الأنا الفاعلة في حالة تفاعل الشخص مع ثقافة مخالفة لثقافته، أما التسامح فهو إحدى وظائف غريزة الحياة (الإيروس) التي تسعى لإدامة بقاء الفرد بايولوجياً وإجتماعياً، فأنا أتسامح مع الآخر لكي يتسامح الآخر معي. فإن الأثر المحتمل للذكاء الثقافي في التسامح الإجتماعي يتمثل في إن الأنا القوية تكون فعالة في إدارة غرائز الحياة لضمان توافق الشخصية وإستقرارها، إذ من المتوقع أن يكون للذكاء الثقافي بوصفه أحد وظائف الأنا علاقة بالتسامح بوصفه نتاج لغرائز الحياة، فهناك صلة بين الأنا وغريزة الحياة لأن الأنا عقلاني لايستخدم غريزة الموت بل غريزة الحياة. وطبقا لادلر فإن التاثير المحتمل للذكاء الثقافي في التسامح الاجتماعي يتمثل بإسلوب الحياة السليم الذي يتضمن القدرة على فهم وعُذر الآخرين، وبالتالي يكون التسامح الاجتماعي مدخلاً الى قضية الذكاء الثقافي، فهذا الإسلوب والإهتمام الإجتماعي كلاهما يمكن أن يقدم أو يوفر إستعداداً نفسياً متبنى لدى الفرد. ليتفاعل مع الشروط الثقافية المغايرة له سواء في مجتمعه أو عند إنتقاله الى العيش في مجتمع آخر. وطبقا "لفروم" يمكن لحاجة الشموخ بوصفها مدخلاً نفسياً الى التسامح الإجتماعي أن تعمل على تطوير قدرة الفرد على التعامل مع الثقافة المغايرة له، فالتعالي هنا يعني سمواً على الفروق وتجسيداً للأواصر الإنسانية. اما هورني فترى إن القلق الأساسي بما يتضمنه من روح عدائية وشكوكية ولاتسامحية تجاه الآخرين قد يصبح ذاته عاملاً مانعاً للتكيف الثقافي، مما يعني تدهوراً في مستويات الذكاء الثقافي لدى الناس .

وطبقاً لإتجاه نظريات التعلم فإن كلا المفهومين الذكاء الثقافي والتسامح الاجتماعي هما نتاج لتعلمات سابقة مرَّ بها الفرد، سواء في مواقف الإقتران الشرطي أو التعزيز الإجرائي، ولذلك يتوقع أن الإقترانات والتعزيزات التي تشكل الذكاء الثقافي من نسق مماثل أو على الأقل مشابه لنسق الإقترانات والتعزيزات التي تشكل التسامح، اما في اطار نظرية التعلم بالمحاكاة، فان السلوك الاجتماعي يجري تعلمه عبر محاكاة نماذج بشرية موجودة في بيئة الفرد فيمكن افتراض ان كلاً من التسامح الاجتماعي والذكاء الثقافي ينتميان الى منظومة واحدة من عملية النمذجة هذه. وان اصحاب الذكاء الثقافي العالي الذين يتمتعون بالقدرة على فهم الرموز والاشارات في البيئات الثقافية الاخرى ربما يكونون اقدر من اصحاب الذكاء الثقافي الواطئ على ادراك الاشارات التي تعبر عن التسامح الاجتماعي ومن ثم تقليد (محاكاة) هذه الاشارات ، واستنادا للاتجاه المعرفي من وجهة نظر "لبس" فان التسامح الاجتماعي هو قابلية معرفية (الحكم الصحيح) على أفكار الآخرين، ومشاعرهم، فإن ذلك يجعل هذا المفهوم أي (التسامح الاجتماعي) قريب الصلة بالذكاء الثقافي، لأن الذكاء الثقافي نفسه يعكس قابلية معرفية أيضاً. أما

من وجهة نظر "سومنر" فإن مفهوم التمركز العرقي والذي تقوم عليه هذه النظرية يعني ضمناً انخفاضا في مستوى الذكاء الثقافي لدى أي جماعة ينتشر بين أبناءها هذا التمركز إذ يصبحون في الغالب غير قادرين على الإنفتاح على قيم وعادات وفئات الجماعات الثقافية المغايرة ، اما في منظور "روكيش" حول انظمة المعتقدات، فيمكن الافتراض مبدئياً ان الافراد المنفتحين الذهن أي المتسامحين اجتماعياً، قادرون على تحقيق انفتاح معرفي وبالتالي سلوكي على الثقافات المغايرة لهم، على عكس المنغلقين ذهنياً، اما وجهة النظر المستقراة من منظور "اودرنو"فتشير الى ان كلاً من الذكاء الثقافي والتسامح الاجتماعي يتضمن معتقدات الشخص حول بعض الجوانب السياسية والاجتماعية، كما ان كلاهما يعبر عن نزعات اساسية وعميقة في الشخصية. وهذا يسمح لنا بالافتراض بوجود تقارب وتداخل بين المفهومين.

الدراسات السابقة

لم تتوفر لدى الباحث دراسات تقيس الصلة المباشرة بين مفهومي الذكاء الثقافي والتسامح الاجتماعي حصراً بل أطلع على عدد من الدراسات التي تضمنت مقتربات بين المفهومين كالتكيف الثقافي والعلاقة بين القوميات ومن هذه الدراسات والتي يعتقد الباحث انه من المفيد استعراض البعض منها:

1- دراسة آنغ Ang وداين Dyne وكَوه Koh وتمبيرTempier ، 2003.

الذكاء الثقافي وعلاقته بالتكيف مع الآخر :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الذكاء الثقافي والتكيف مع الآخر، وكان مجموع العينة هو (N = 794)، وهي دراسة عبر ثقافية، في أماكن التطوير التربوية عبر سياقين وطنيين هما الولايات المتحدة وسنغافورة، وكانت أداة البحث هي الإستبيان ، وأظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الذكاء الثقافي والتكيف (Early&Ang. 2003.P.3)

.2- دراسة شوكوف و آريز Erez & Shokof 2006

الذكاء الثقافي وعلاقه بالهوية العالمية للفرق المتعددة الجنسيات MNT .

إنَّ فكرة الفريق المتعدد الجنسيات والثقافات MNTS هي من أهم الصيغ السائدة في تركيب المنظمات. وهذه الفكرة السائدة دفعت العديد من الباحثين الى دراسة ومحاولة فهم الأفراد داخل الفريق الواحد، ذلك إن هؤلاء الأفراد هم ذوي جنسيات وثقافات مختلفة: كيف يتفاعل هؤلاء مع بعضهم؟ وكيف يطورون قدراتهم المهارية الوظيفية ؟ علماً إنَّ إختلاف الثقافة يقلل من التحام الفريق، ويُصعب من عملية التحام أعضاء الفريق مع بعضهم البعض داخل الفريق متعدد الثقافات MNT. هدفت هذه الدراسة الى توضيح العلاقة بين الذكاء الثقافي

وتكيف الأفراد في الفرق المتعددة الجنسيات، ضمت عينة الدراسة أعضاء (6) فرق من (3) منظمات عالمية، أداة البحث كانت المقابلة والإستبيان لأفراد العينة، أظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية إيجابية بين الذكاء الثقافي والهوية العالمية. (Gillivary. 2006. p178).

3- دراسة جلفري Gillivary. 2006

الذكاء الثقافي والقدرة على إتخاذ القرار

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة الإرتباطية بين الذكاء الثقافي والقدرة على إتخاذ القرار، تألفت العينة من (555) من الكوادر القيادية من 68 بلداً. وكان من نتائج الدراسة المهمة هو وجود إرتباط موجب عالٍ بين الذكاء الثقافي والقدرة على إتخاذ القرار في مؤسسات أو منظمات عالمية، وإقترح جلفري بأن التجربة الدولية، في الإندماج واللقاء الثقافي مطلوبة الآن لتطور وتقدم المؤسسات العالمية لفهم التعقيد والتشابك الحاصل للثقافات والاختلافات الثقافية (Gillivary. 2006. p.91).

الفصـــل الثالـث

اجراءات البحث :

يتضمن هذا الفصل تحديد مجتمع البحث وإختيار عينة ممثلة منه، كما يتضمن خطوات بناء أداتي البحث والإجراءات المتبعة لتحقيق ذلك، إضافة الى الوسائل الإحصائية التي أستعملت في معالجة البيانات، وهذه الإجراءات هي الجوانب الأساسية التي تفضي الى تحقيق أهداف البحث.

أولاً : مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الحالي بالطلبة العراقيين العرب الدارسين في المرحلتين الثالثة والرابعة في كليات جامعة صلاح الدين في اربيل والبالغ عددها(13) كلية للعام الدراسي 2009-2010 ولكلا الجنسين وقد تعذر على الباحث الحصول على احصائيات تبين اعداد الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين وذلك لعدم سماح الجهات المختصة في الجامعة المذكورة باعطاء الاعداد، متعذرين بالاجراءات الادارية والامنية وبالتالي لم يتسن للباحث معرفة حجم مجتمع البحث.

ثانياً : عينة البحث

من اجل ان تكون العينة ممثلة لمجتمع البحث، فقد اختيرت بالاسلوب العشوائي متعدد المراحل(Multy stage samble). (السماك واخرون، 1986، ص58)، وحسب هذا الاسلوب يبدا الباحث بتقسيم المجتمع الى وحدات اولية. (Primary Units) يختار من بينها عينة بطريقة عشوائية ثم تقسم الوحدات الاولية المختارة الى وحدات ثانوية وهكذا. (بدر، 1986، ص341) واعتماداً على ما تقدم فقد اختيرت(8) كليات من اصل(13) كلية لمجتمع البحث لتمثل المرحلة الأولى من الاختيار وبعدها اختيرت الاقسام من كل كلية بنفس الاسلوب لتمثل المرحلة الثانية من الاختيار، وبنفس الأسلوب العشوائي قام الباحث بإختيار عدد من الشعب من كل قسم لتمثل المرحلة الثالثة من الاختيار، وبعد ذلك اختار عينة من الطلبة الذكور والاناث لتمثل المرحلة الأخيرة من مراحل إختيار العينة وقد بلغ عدد هذه العينة*(300) طالب وطالبة والجدول (1) يوضح توزيع افراد العينة.

*اعتبرت هذه العينة عينة بناء للمقياس وكذلك عينة قياس لمتغيري البحث

الجدول (1)

توزيع أفراد عينة البحث وحسب متغيري المرحلة والجنس

الكلية	القسم	المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	
1- الهندسة	المدني	5	5	5	5	40
	الميكانيك	5	5	5	5	
2- الزراعة	التربة	6	6	6	6	48
	البستنة	6	6	6	6	
3- العلوم	الكيمياء	6	6	6	6	48
	البايلوجي	6	6	6	6	
4- الآداب	اللغة العربية	6	6	6	6	48
	اللغة الانكليزية	6	6	6	6	
5- التربية للعلوم الإنسانية	اللغة العربية	7	7	7	7	56
	التاريخ	7	7	7	7	
6- السياسة	_____	6	6	6	6	24
7- الطب	_____	2	2	2	2	8
8- القانون	_____	7	7	7	7	28
المجموع		75	75	75	75	300

ثالثاً: أداتا البحث

اولا":مقياس الذكاء الثقافي

تحقيقاً لإهداف البحث الحالي تطلب الامر بناء مقياس لقياس الذكاء الثقافي وكما يأتي :-

- خطوات بناء المقياس

بعد تحديد المفهوم وبعد الاطلاع على الادبيات والدراسات ذات الصلة بموضوع(الذكاء الثقافي) ونظراً لعدم توفر اداة لقياس الذكاء الثقافي لدى الطلبة وعدم وجود مقياس اجنبي مقنن على البيئة العراقية –في حدود علم الباحث فقد تطلب الامر بناء مقياس للذكاء الثقافي لدى الطلبة، وقد تم ذلك وفقاً للخطوات الاتية:

1-جمع فقرات المقياس وصياغتها

لتحقيق ذللك تم تطبيق استبيان استطلاعي مفتوح ملحق (1) على عينة من الطلبة العراقين العرب في جامعة صلاح الدين، بلغت (40) طالباً من كليات (التربية والاداب والعلوم والهندسة) بواقع (10) طالب من كل كلية نصفهم من الذكور ونصفهم من الاناث، والجدول (2) يوضح ذلك، ثم بعد توزيع الاستبيان وجمعه، تم تحليل محتواه وصياغة عدد من الفقرات واضافتها الى الفقرات التي تم الحصول عليها من خلال مراجعة الادبيات المتعلقة بموضوع الذكاء الثقافي، وفي ضوءذلك تم صياغة(48) فقرة، موزعة على مجالات المقياس الاربعة بواقع:(15) فقرة للمجال الاستراتيجي، و(11) فقرة للمجال المعرفي، و(11) فقرة للمجال الانفعالي–الدافعي، و(11)فقرة للمجال السلوكي، وبذلك اصبح المقياس يتكون من(48) موقف بصيغته الاولية.

الجدول (2)

توزيع عينة الاستبيان الاستطلاعي حسب الكليات ومتغير الجنس

الكلية	القسم	الجنس		المجموع
		الذكور	الاناث	
الاداب	اللغة الانكليزية	5	5	10
التربية	اللغة العربية	5	5	10
العلوم	الكيمياء	5	5	10
الهندسة	مدني	5	5	10
المجموع		20	20	40

2ـ طريقة بناء المقياس

اعتمد ت طريقة (ليكرت) Likert في بناء مقياس الذكاء الثقافي لعينة البحث، كاحدى الطرق المتبعة في بناء المقاييس النفسية وذلك للاسباب الاتية:-

1. سهلة البناء والتصحيح(مرعي وبلقيس، 1984، ص172)
2. تسمح للمستجيب بان يؤشر درجة او شدة مشاعره
3. تسمح باكبر تباين بين الافراد. (Stanley & Hopkins. 1972. p. 289)
4. يميل الثبات فيها لان يكون جيداً، بسبب المدى الكبير من الاستجابات المسموح بها للمستجيبين.
5. مرنة جداً وتمكن الباحث من بناء اداة بحثه بسرعة ويسر وبدون تقييد.
6. لاتتطلب عند استخدامها عدداً كبيراً من الحكام(Oppenhim. 1973. p. 140)

3 – صلاحية الفقرات

يشير"ايبل"Eble الى ان احدى وسائل التأكد من صلاحية الفقرات هي قيام عدد من الخبراء والمختصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من اجلها (Eble.1972. p. 555) واستناداً الى ذلك عرضت فقرات المقياس بصيغتها الاولية ملحق (2)، والبالغ عددها(48) فقرة على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس* بعد ان عرف الباحث الذكاء الثقافي، وذلك لاصدار حكمهم على صلاحية الفقرات او عدم صلاحيتها، وصلاحية البدائل المعتمدة لكل فقرة وتركت لكل خبير حرية اجراء أي تعديل على الفقرات وبدائلها، وفي ضوء اراء المحكمين تم استبقاء الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق(80%) فاكثر وبذلك تم الاستبقاء على (40) فقرة ورفض(8) فقرات، علما ان الفقرات المرفوضة تحمل

*** تالفت لجنة الخبراء من الاساتذة الافاضل المرتبة اسماءهم بحسب اللقب العلمي والحروف الهجائية من:--**
أ.د أحمد عبد اللطيف السامرائي، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس
ا.د. أروة محمد ربيع، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس
أ.د خليل إبراهيم رسول، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس
أ.د كامل علوان الزبيدي ،جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس
أ.د نادية شعبان، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
أ.د وهيب مجيد الكبيسي، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم النفس
أ.م.د حيدر كريم سكر، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
أ.م.د. صالح مهدي صالح، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي
أ.م. د علاء الدين جميل العاني، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم علم النفس
أ.م. د. علي عودة الحلفي، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم علم النفس
أ.م.د. محمود شمال حسن، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم علم النفس
أ.م.د. هناء احمد المشهداني، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

التسلسلات الاتية في ملحق (2)، الفقرات (7،12) من المجال الستراتيجي، و(4،10) من المجال الانفعالي/ الدافعي والفقرات(4،5،9،10) من المجال السلوكي ولم تحذف اي فقرة من المجال المعرفي، واتفق الجميع على صلاحية البدائل كما اقترح المحكمون بعض التعديلات على مجموعة من الفقرات، وقد تم الأخذ بهذه الآراء ويظهر ذلك في ملحق (3).

4- تعليمات المقياس :

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات المقياس بسيطة وواضحة، وقد تم التأكيد فيها على أن إستجابات المستجيبين سوف تكون سرية ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث، وإن الغرض الحقيقي للبحث، هو زيادة المعرفة العلمية وتم التأكيد فيها أيضاً على إن ليس هناك إجابة أفضل من غيرها وإن الإجابة الأفضل هي التي يعبر فيها المستجيب عن رأيه الخاص بكل صدق وصراحة، كما أخبر المستجيب بانه لا داعي لذكر اسمه كون الدراسة لأغراض البحث العلمي.

5- الدراسة الإستطلاعية

تم إجراء الدراسة الإستطلاعية لغرض التعرف على مدى وضوح فقرات المقياس للمستجيبين، وكذلك للتعرف على الصعوبات التي يمكن ان تواجههم اثناء إجاباتهم على فقرات المقياس، وذلك لغرض تلافيها قبل تطبيق المقياس على عينة البحث وكذلك للتعرف على الزمن الذي يتستغرقه المستجيب للاجابة على المقياس، لذا تم تطبيق فقرات المقياس على عينة تم إختيارهم عشوائيا من الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين وقوام هذه العينة (40) طالب وطالبة وكما موضح في جدول (3)، وبعد إجراء الدراسة ومراجعة الاستجابات ومناقشة الطلبة، إتضح ان جميع الفقرات واضحة وإن الوقت الذي يستغرقه الطلبة في الاجابة وقراءة تعليمات المقياس تراوح بين 15 الى 25 دقيقة.

الجدول (3)

توزيع افراد عينة الدراسة الاستطلاعية

الكلية	القسم	المرحلة الثالثة		المرحلة الرابعة		المجموع
		ذكور	إناث	ذكور	اناث	
الآداب	اللغة الانكليزية	2	3	3	2	10
الهندسة	ميكانيك	2	3	2	3	10
كلية العلوم	فيزياء	2	3	2	3	10
قانون	ـ	2	3	3	2	10
المجموع		8	12	10	10	40

6- تطبيق المقياس على عينة ممثلة لمجتمع البحث:

طبق المقياس على عينة البحث[*] والبالغ عدد افرادها (300) طالبا، تطبيقا جمعيا، جدول رقم (1) حيث قام الباحث بتوزيع إستمارات المقياس على الطلبة أثناء وقت المحاضرة، وكان يقوم بتوضيح الهدف من الدراسة، وحث المجيبين على ضرورة إعطاء اجابات صادقة خدمة للعلم، وكذلك يبين الباحث انه ليس هناك اجابات خاطئة واخرى صحيحة وانما الاجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيه بدقة، ملحق (3)، وقد استغرقت مدة التطبيق ثمانية ايام.

7- تصحيح المقياس:

تم وضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس واستخراج الدرجة الكلية عن طريق جمع درجات الاستجابات على المقياس، ولتحقيق هذا الغرض حدد الباحث لكل فقرة على يسارها خمسة بدائل وقد تم تصحيح إجابات المستجيب على فقرات المقياس بأوزان (5،4،3،2،1) وعلى النحو الآتي : البديل (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جدا) يحصل على خمس درجات والبديل (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة) يحصل على اربع درجات والبديل (تنطبق عليّ بدرجة متوسطة) يحصل على ثلاث درجات والبديل(تنطبق عليّ بدرجة قليلة) يحصل على درجتين والبديل (لاتنطبق عليّ) يحصل على درجة واحدة. وبذلك تبلغ اعلى درجة لمقياس الذكاء الثقافي هي 200 واقل درجة لمقياس الذكاء الثقافي هي40 بينما يبلغ المتوسط في الذكاء الثقافي 120درجة.

8- اجراء تحليل الفقرات

أ. حساب القوة التمييزية

يشير ايبل Ebel الى ان الهدف من هذا الاجراء هو الابقاء على الفقرات المميزة (Ebel. 1972. p.342) أي التأكد من كفاءتها في تحقيق مبدأ الفروق الفردية التي يقوم على اساسها المقياس، وبعبارة اخرى هل ان الفقرة تمتلك قوة تمييزية (Discriminatone power) ام لا. فأذا كانت الفقرة تمتلك قوة تمييزية، فهذا يعني ان تلك الفقرة لها القدرة على التمييز بين المستجيبين من ذوي الدرجات العليا والمستجيبين من ذوي الدرجات الواطئة في المفهوم الذي تقيسه تلك الفقرة، إما إذا كانت الفقرة لاتميز على وفق هذة الصورة فانها تكون عديمة الفائدة ويجب ان تحذف من الصورة النهائية للمقياس. (الزوبعي وآخرون، 1981، ص79)(تايلر، 1983ص100). وعلى هذا الاساس فأن القوة التمييزية للفقرات دليل على دقة المقياس (Cronbach&Gleser.1965.P.64). ويعد اسلوب العينتين المتطرفتين اجراءً مناسبا لإيجاد القوة التمييزية للفقرة، ولغرض اجراء هذا الاسلوب اتبع الباحث الخطوات الآتية:-

- حساب الدرجة الكلية لكل استمارة
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى ادنى درجة
- تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و(27%)من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، اذ تذكر انستازي Anastasi انه يفضل ان لا تقل نسبة كل مجموعة عن (25%) ولاتزيد على (33%) وان النسبة المثلى هي(27%) كونها تمثل اكبر حجما واقصى تبايناً (Anastasi.1988.P213). فبلغ

*** عدت عينة بناء المقاييس هي ذاتها عينة القياس، وذلك لصعوبة الحصول على عينة أخرى.**

عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (81) استمارة في كل مجموعة عليا ودنيا ولما كان توزيع درجات افراد العينة على مقياس الذكاء الثقافي توزيعا قريباً من الاعتدالي الجدول (4)، وكما وصفته الخصائص الاحصائية الوصفية، فضلا عن الشكل (1) الذي اظهر ذلك لذا لجأ الباحث الى الوسائل الاحصائية المعلمية (parametic statistics) في معالجة البيانات.

الجدول (4)

الخصائص الاحصائية الوصفية لمقياس الذكاء الثقافي

الوسط الحسابي	Mean	138.7
الوسيط	Median	142
المنوال	Mode	140
الانحراف المعياري	Std. Deviation	26.38
التفرطح	Skewness	0.521
الالتواء	Kurtosis	0.337

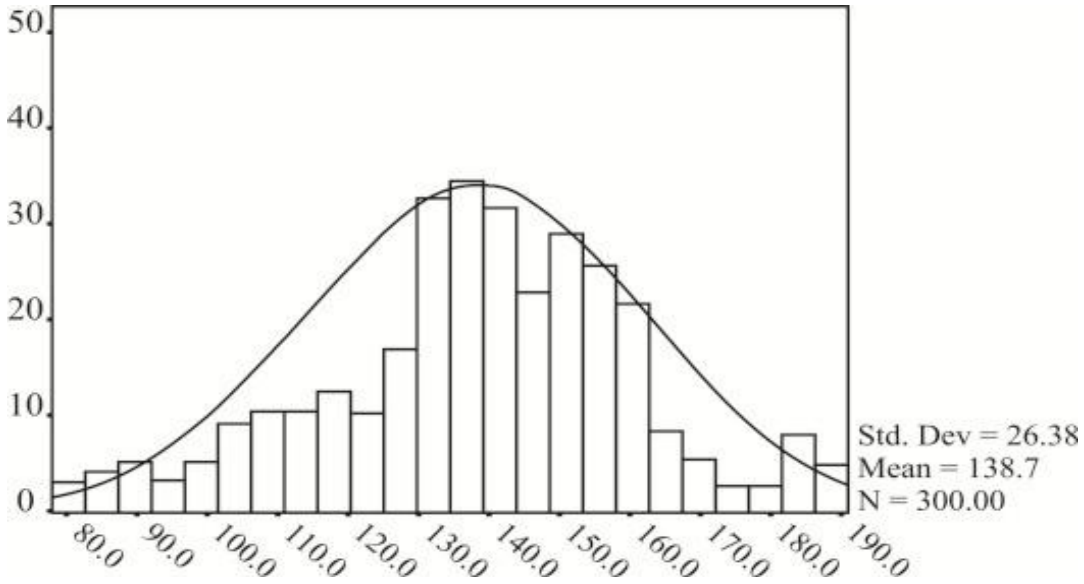

الشكل (1)

توزيع درجات افراد عينة البحث على مقياس الذكاء الثقافي

– تطبيق الاختبار التائي (T test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعة العليا والدنيا على كل فقرة، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة (EdwardS.1959.P152). عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية* وكانت جميع فقرات مقياس الذكاء الثقافي مميزة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (160) والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

معاملات تمييز فقرات مقياس الذكاء الثقافي باستخدام اسلوب المجموعتين المتطرفتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
.1	4.25	0.94	3.44	0.790	5.949	دالة
.2	4.77	0.50	3.07	1.37	10.471	دالة
.3	4.65	0.79	2.70	1.15	12.523	دالة
.4	4.16	1.05	2.30	1.43	9.350	دالة
.5	4.32	1.20	2.48	1.14	9.986	دالة
.6	4.44	0.86	2.41	1.30	11.650	دالة
.7	3.69	1.31	2.35	1.37	6.326	دالة
.8	4.56	0.92	2.79	1.38	9.664	دالة
.9	4.48	0.83	2.71	1.05	11.815	دالة
.10	4.62	0.90	3.07	1.29	8.889	دالة
.11	4.06	1.25	2.80	1.43	5.937	دالة
.12	3.82	1.26	3.38	1.07	2.408	دالة
.13	4.00	1.40	2.55	1.08	7.354	دالة
.14	4.17	1.9	2.65	1.24	8.243	دالة
.15	4.07	1.0	2.17	1.04	11.248	دالة
.16	3.30	1.22	2.22	1.44	5.178	دالة
.17	4.50	0.85	3.07	1.45	7.638	دالة
.18	4.50	0.77	2.97	1.49	8.194	دالة
.19	4.13	1.27	2.87	1.28	6.259	دالة

*** القيمة الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 160 = 1.96**

.20	4.29	1.11	2.69	1.35	8.234	دالة
.21	4.06	1.08	3.03	1.36	5.307	دالة
.22	3.86	1.35	2.50	1.31	6.467	دالة
.23	4.34	1.05	3.49	1.22	4.748	دالة
.24	4.55	0.94	2.74	1.50	9.175	دالة
.25	4.48	0.83	2.51	1.27	11.572	دالة
.26	3.54	1.50	2.29	1.20	5.805	دالة
.27	4.11	1.22	2.60	1.48	7.055	دالة
.28	4.53	0.80	3.19	1.52	6.972	دالة
.29	4.35	1.13	2.76	1.47	7.701	دالة
.30	4.34	1.05	2.82	1.30	8.169	دالة
.31	4.12	1.28	2.56	1.41	7.320	دالة
.32	3.70	1.34	2.82	1.47	3.954	دالة
.33	4.12	1.13	2.37	1.80	9.116	دالة
.34	4.35	0.93	3.00	1.38	7.294	دالة
.35	4.60	0.93	2.44	1.86	11.796	دالة
.36	4.16	0.99	2.09	1.05	12.800	دالة
.37	3.60	1.31	2.39	1.29	5.898	دالة
.38	3.86	1.10	2.62	1.39	6.256	دالة
.39	4.29	0.98	2.23	1.20	11.933	دالة
.40	4.30	1.29	3.18	123	5.578	دالة

ب- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ان الاسلوب الاخر في تحليل الفقرات هو ايجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس حيث يعد هذا الارتباط مؤشراً لصدق الفقرة ومؤشراً لتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (Allen & Yen.1979.P.124)، ولإستخراج إرتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس لـ(300) استمارة تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون وقد أظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط(*) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 298 وكما موضح في الجدول (6).

* القيمة الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية 298 ومستوى دلالة 0,05 = 0,148

الجدول (6)

معاملات ارتباط الدرجات على كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية.

رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس	دلالة
1	0.559	دالة	21	0.385	دالة
2	0.519	دالة	22	0.369	دالة
3	0.404	دالة	23	0.254	دالة
4	0.526	دالة	24	0.619	دالة
5	0.521	دالة	25	0.599	دالة
6	0.523	دالة	26	0.345	دالة
7	0.442	دالة	27	0.371	دالة
8	0.525	دالة	28	0.411	دالة
9	0.608	دالة	29	0.510	دالة
10	0.495	دالة	30	0.525	دالة
11	0.389	دالة	31	0.465	دالة
12	0.195	دالة	32	0.324	دالة
13	0.468	دالة	33	0.468	دالة
14	0.514	دالة	34	0.433	دالة
15	0.539	دالة	35	0.586	دالة
16	0.312	دالة	36	0.581	دالة
17	0.498	دالة	37	0.434	دالة
18	0.456	دالة	38	0.435	دالة
19	0.318	دالة	39	0.566	دالة
20	0.524	دالة	40	0.387	دالة

ج. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال

لما كانت مجالات مقياس الذكاء الثقافي تختلف فيما بينها، لذا فان الباحث قام باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه، ولتحقيق ذلك تم حساب الدرجة الكلية لكل استمارات البحث البالغ عددها(300) استمارة وعلى وفق مجالات

المقياس الاربعة، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون Personبين درجات الافراد على كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، وظهر ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط عند درجة حرية 298 ومستوى دلالة (0.05) والبالغة 0.148 والجدول (7) يوضح ذلك:-

الجدول (7)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمجالات مقياس الذكاء الثقافي

المكون الإستراتيجي			المكون المعرفي		
رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
1	0.477	دالة	2	0.627	دالة
3	0.609	دالة	6	0.592	دالة
5	0.583	دالة	8	0.612	دالة
7	0.433	دالة	11	0.659	دالة
٩	0.604	دالة	18	0.513	دالة
15	0.603	دالة	20	0.532	دالة
21	0.491	دالة	22	0.471	دالة
27	0.440	دالة	23	0.391	دالة
29	0.540	دالة	24	0.311	دالة
30	0.573	دالة	33	0.607	دالة
31	0.519	دالة	34	0.461	دالة
35	0.626	دالة	**المكون السلوكي**		
36	0.622	دالة			
المكون الانفعالي					
رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة
4	0.568	دالة	10	0.537	دالة
17	0.538	دالة	12	0.341	دالة
19	0.547	دالة	13	0.570	دالة
25	0.362	دالة	14	0.500	دالة
26	0.486	دالة	16	0.501	دالة
28	0.437	دالة	32	0.339	دالة
39	0.670	دالة	37	0.557	دالة
40	0.562	دالة	38	0.491	دالة

د- علاقة الدرجة الكلية للمجال بالدرجة الكلية للمقياس:-

ان ارتباطات المجالات الفرعية بالدرجة الكلية للمقياس، هي قياسات اساسية للتجانس لانها تساعد في تحديد مجال السلوك المراد قياسه (Anastasi.1976.p.155) ويتم استخراج هذا بايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات الافراد ضمن أي مجال والدرجة الكلية للمقياس، قام الباحث باستخراج العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لكل مجال والدرجة الكلية للمقياس، واشارت النتائج الى دلالة معاملات ارتباط درجة أي مجال من المجالات الاربعة للمقياس والدرجة الكلية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط* عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 298 والجدول (8) يوضح ذلك

الجدول (8)

معاملات ارتباط درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس

ت	المجالات	معامل الارتباط
1	الستراتيجي	0.766
2	المعرفي	0.600
3	الانفعالي	0.622
4	السلوكي	0.599

9- مؤشرات صدق مقياس الذكاء الثقافي:

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها في بناء المقاييس النفسية، اذ ان المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من اجلها تحقيقا جيدا (Stanley &Hopkins.1972.P.101). والمقياس الصادق هو الذي فعلا يقيس ما يفترض قياسه (Kubiszyn&Borich.2000.P.307). ولما كان الصدق ذا اهمية قصوى فقد قام الباحث باستخراج نوعين من الصدق لدعم وسيلة القياس التي صممها. حيث يشير كرونباخ Cronbach الى ان نوعا واحدا من الصدق لا يكفي لبناء اختبار (Keeves.1988.P.324) ونوعا الصدق هما:

أ- **الصدق الظاهري Face Validity**

يعد الصدق الظاهري المظهر العام للقياس وهو يشير الى مايبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من اجله (Anastasi&Urbina.1997.P.148). وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات هذا المقياس على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس (ذكر سابقا في ص42).

---

* **القيمة الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية 298 ومستوى دلالة 0,05 = 0,148**

ب- صدق البناء Construct Valiability

ويقصد به تحليل درجات المقياس إستناداً الى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها أو في حدود مفهوم نفسي محدد (السيد، 1978، ص192). أي إنه المدى الذي يمكن أن نقرر بموجبه إن المقياس يقيس بناء نظرياً محدداً أو خاصية محددة (Cronbach & Gleser.1965.P.120-121)، وهو يشير الى الإتساق أو التجانس الداخلي للمقياس (مليكة، 1992، ص111)او هو مدى قياس الاختبار لسمة او ظاهرة سلوكية معينة(الزوبعي واخرون، 1981، ص43). وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال مؤشر علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس. حيث يعد إرتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً لصدق الفقرة. (Lindqusit. 1951. p. 286) وقد ظهر ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا وقد ظهر ايضا ان جميع معاملات الارتباط بين درجات الافراد على الفقرة والدرجة الكلية للمجال الموجودة فيه ايضا دالة احصائية وكذلك ظهر ان جميع معاملات الارتباط بين درجات المجال والدرجة الكلية للمقياس دالة احصائيا وبذلك غدا المقياس صادق بنائيا وكما في (ص49-51).

10- مؤشرات ثبات المقياس (Reliability)

يشير مفهوم الثبات الى مدى الإتساق في تقدير الدرجة الحقيقية التي يقيسها المقياس (عودة وملكاوي، 1992، ص194) ويشير هولاندر إلى إن الثبات يعني دقة القياس والمقياس الثابت هو مقياس موثوق فيه ويعتمد عليه (Kerlinger.1974.p.429)(llander.1981.p.10) وقد تحقق الباحث من ثبات المقياس من خلال استخدام طريقتين هما :

أ- **طريقة التجزئة النصفية:-** وهي من أكثر الطرق إستخداماً في البحوث النفسية، وتعتمد أساساً على تقسيم فقرات المقياس الى قسمين، وحساب معامل الإرتباط بين إجابات الأفراد على هذين القسمين وهناك عدة طرق لتقسيم الإختبار منها أن توزع الفقرات الى مجموعتين بحيث توضع الفقرات الفردية في قسم والزوجية في القسم الآخر.

(الزوبعي وآخرون ،1981، ص32). وقام الباحث بحساب معامل الارتباط بين الدرجات ذات التسلسل الفردي والزوجي لافراد عينة البحث والبالغة (300) طالب وطالبة إذ يمكن عد الارتباط عالياً إذا كان معامل الارتباط أكبر من (0.70) وضعيفاً إذا كان أقل من (0.40) ومتوسطاً عندما تتراوح قيمته بين (0.40-0.70) (عودة وملكاوي، 1992، ص479). وقد بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة

النصفية (0.71) ولأجل حساب ثبات الإختبار بصورة كاملة لجأ الباحث الى إستخدام معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الارتباط فاصبح(0.83) وبهذا ووفقا للمعيار السابق يعد معامل ثبات المقياس عالياً.

ب- معامل الفا للإتساق الداخلي (Alpha Coefficient for Internal Cosistency)

وهي طريقة تقيس الإتساق والتجانس الداخلي للمقياس (عودة وملكاوي، 1992، ص195). وتشير الى إتساق إستجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس وتستند الى الانحراف المعياري للمقياس والإنحراف المعياري للفقرة (ثورندايك وهيجن، 1986، ص97)، وتمتاز هذه الطريقة بأنها قابلة للإستعمال مع الإختبارات المكونة من عدة بدائل أي إنها لاتصحح على أساس البديلين (رفض أو قبول). وإن بالإمكان إستعمالها فقط لو إن الإختبار بأكمله يتألف من فقرات متشابهة تقيس مفهوماً واحداً. لذا ينبغي أخذها مؤشراً لمدى قياس الاداة لمفهوم واحد موحد (Kubiszyn & Borich.2000.p.315)، ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المعادلة على استمارات 300 طالب وطالبة وهم عينة البحث الذين طبق عليهم مقياس الذكاء الثقافي. وبعد تطبيق معادلة الفاكرونباخ بلغ معامل ثبات المقياس للذكاء الثقافي (0.90). وبهذا عد المقياس متسق داخلياً لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقياس داخلياً والذي يبين مدى ثبات الاداء على جميع فقرات المقياس(علام، 2000، ص166)

ج- الخطأ المعياري للقياس Standard Error Of Measurment

يعد الخطا المعياري للقياس دليلاً على مقدار الدقة في تفسير الدرجات فاذا كان الخطا المعياري صغيراً، فان الدرجات تكون دقيقة، اما اذا كان كبيراً فان الدرجات تكون غير دقيقة نسبياً (تايلر، 1983، ص58) والخطا المعياري للقياس يعد من مؤشرات دقة المقياس فهو يوضح اقتراب الدرجة على المقياس من الدرجة الحقيقية(ابو حطب واخرون، 1978، ص128). ويعود الخطا المعياري للقياس الى الاختلاف بين درجات القياس التي تم الحصول عليها والدرجات الحقيقية(Stanley&Hopkins.1972.p.118) كما يعد كل من الخطا المعياري للقياس ومعامل الثبات طرقاً بديلة في التعبير عن ثبات المقياس(Anastansi.1976.p139)وعند تطبيق معادلة الخطا المعياري للقياس لمقياس الذكاء الثقافي بلغت قيمته (8.34) عندما كان معامل الثبات المستخرج بطريقة الفا للاتساق الداخلي(0.90)في حين بلغت قيمة الخطا المعياري للقياس (10.87) عندما كان معامل الثبات المستخرج بطريقة التجزئة النصفية (0.83) فمقدار الخطا يقل بزيادة معامل الثبات (ثورينديك وهيجن، 1989، ص85) والدرجة الحقيقية للمستجيب تساوي درجة ± الخطا المعياري للقياس، فلو فرضنا ان احد افراد العينة حصل على الدرجة (85) على مقياس الذكاء الثقافي فهذا يعني ان درجته الحقيقية تقع ضمن المدى (85±8.34) أي انها تقع بين

(76.66–93.34) في حالة الثبات بطريقة الفا و(74.13–95.87) في حالة الثبات المستخرج بطريقة التجزئة النصفية.

ثانيا: مقياس التسامح الاجتماعي

خطوات بناء المقياس:-

قام الباحث عند اعداده لمقياس التسامح الاجتماعي وبعد تحديده لمفهوم التسامح الاجتماعي باعتماد نفس الخطوات التي قام بها لغرض بناء مقياس الذكاء الثقافي لذا سيتم ذكر هذه الخطوات باختصار تلافياً للتكرار ومن هذه الخطوات

1. جمع وصياغة الفقرات

لغرض جمع فقرات مقياس التسامح الاجتماعي، تم توزيع استبيان استطلاعي مفتوح ملحق(4)على نفس العينة التي طبق عليها الاستبيان الاستطلاعي المفتوح لمقياس الذكاء الثقافي كما في جدول(2) وقد تم الحصول على مجموعة من الفقرات من خلال تحليل محتوى اجابات الطلبة على الاستبيان الاستطلاعي تم اضافتها الى الفقرات التي حصل الباحث عليها من مراجعته للادبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وبذلك فقد حصل الباحث على(36) فقرة لتمثل فقرات مقياس التسامح الاجتماعي بصورته الاولية

2 . طريقة بناء المقياس: اعتمد الباحث طريقة (ليكرت)Likert في بناء مقياس التسامح الاجتماعي

3 . صلاحية الفقرات

لغرض تحديد صلاحية الفقرات بصورتها الاولية في مقياس التسامح الاجتماعي والبالغ عددها(36)فقرة ملحق رقم(5) تم عرض فقرات المقياس بصيغتها الاولية على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس* لغرض اصدار احكامهم في مدى صلاحية الفقرات وصلاحية البدائل المعتمدة، وفي ضوء اراء الخبراء تم الاستبقاء على الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%)فاكثر وبذلك فقد تم الاستبقاء على (32) فقرة ورفض (4) فقرات، والفقرات المرفوضة هي (33، 34، 35، 36) واتفق الجميع على صلاحية البدائل كما اقترحت بعض التعديلات.

4- **تعليمات المقياس :-**

لقد حرص الباحث على أن تكون تعليمات المقياس بسيطة وواضحة، وقد تم التأكيد فيها على إن إستجابات المستجيبين سوف تكون سرية ولن يطلع عليها أحد سوى الباحث، وإن

* لجنة الخبراء هي نفس لجنة الخبراء التي عرض عليها مقياس الذكاء الثقافي

الغرض الحقيقي منها هو البحث العلمي فقط، والتأكيد فيها أيضاً على إن ليس هناك إجابة أفضل من غيرها وإن الإجابة الأفضل هي التي يعبر فيها المستجيب عن رأيه الخاص بكل صدق وصراحة.

5- الدراسة الإستطلاعية:

تم اجراء الدراسة الاستطلاعية لغرض التعرف على مدى وضوح فقرات المقياس للمستجيبين وكذلك للتعرف على الصعوبات التي يمكن ان تواجههم اثناء اجاباتهم على فقرات المقياس، وذلك لغرض تلافيها قبل تطبيق المقياس على عينة البحث وكذلك، للتعرف على الزمن الذي يستغرقه المستجيب للاجابة على المقياس، لذا قام الباحث بتطبيق فقرات المقياس على نفس العينة التي اجريت عليها الدراسة الاستطلاعية لمقياس الذكاء الثقافي والتي ذكرت سابقاً في جدول(3) وبعد اجراء الدراسة ومراجعة الاستجابات ومناقشة الطلبة اتضح ان جميع الفقرات واضحة وان الوقت الذي يستغرقه الطلبة للاجابة وقراءة التعليمات تتراوح بين (10-20).

6-تطبيق فقرات مقياس التسامح الاجتماعي على عينة البحث

طبق مقياس التسامح الاجتماعي على نفس العينة التي طبق عليها مقياس الذكاء الثقافي والمذكورة سابقاً وبنفس الوقت وبنفس الاجراءات التي ذكرت سابقاً (ص44)

7-تصحيح مقياس التسامح الاجتماعي:

تم وضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس واستخراج الدرجة الكلية عن طريق جمع درجات الاستجابة على المقياس، ولتحقيق هذا الغرض حدد الباحث لكل فقرة وعلى يسارها خمسة بدائل وقد تم تصحيح إجابات المستجيب على فقرات المقياس بأوزان (5،4،3،2،1) وعلى النحو الآتي :- البديل (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جدا) يحصل على خمس درجات والبديل (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة) يحصل على اربع درجات والبديل(تنطبق عليّ بدرجة متوسطة) يحصل على ثلاث درجات والبديل(تنطبق عليّ بدرجة قليلة)يحصل على درجتين والبديل (لاتنطبق عليّ)يحصل على درجة واحدة. وبذلك تبلغ اعلى درجة لمقياس التسامح الاجتماعي(160) واقل درجة لمقياس التسامح الاجتماعي هي (32) بينما يبلغ المتوسط في التسامح الاجتماعي (96).

8- تحليل الفقرات

أ. حساب القوة التمييزية

ولغرض إجراء هذا الاسلوب اتبع الباحث الخطوات الآتية:-

- حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات مقياس التسامح الاجتماعي
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى ادنى درجة

- تعيين (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس و(27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، ولما كان توزيع درجات افراد العينة على مقياس التسامح الاجتماعي توزيعاً قريباً من الاعتدالي جدول(9) وكما وصفته الخصائص الاحصائية الوصفية، لذا لجأ الباحث الى الوسائل الإحصائية المعلمية في معالجة البيانات فضلاً عن الشكل(2)الذي يوضح ذلك

الجدول (9)

الخصائص الاحصائية الوصفية لمقياس التسامح الاجتماعي

الوسط الحسابي	Mean	85.7
الوسيط	Median	86
المنوال	Mode	82
الانحراف المعياري	Std. Deviation	10.69
التفرطح	Skewness	-.292
الالتواء	Kurtosis	-.597

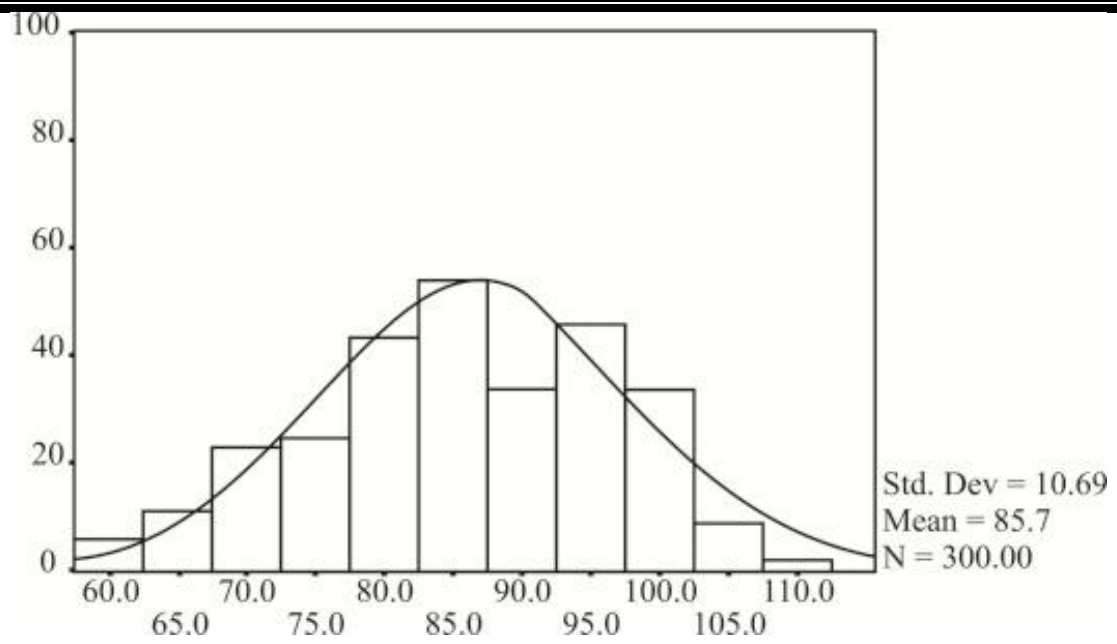

شكل (2)

توزيع درجات افراد عينة البحث على مقياس التسامح الاجتماعي

-تطبيق الاختبار التائي(T.Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشرا لتمييز كل فقرة.
(Edwards.1959.p.152). من خلال مقارنتها بالقيمة التائية الجدوليةالبالغة (1.96) بدرجة حرية(160) ومستوى دلالة(0.05) اتضح ان فقرات مقياس التسامح الاجتماعي الـ(32)مميزة باستثناء(3) فقرات غير مميزة وكما موضح بالجدول (10) وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (29) فقرة، ملحق (7)

الجدول (10)

معاملات تمييز فقرات مقياس التسامح الاجتماعي

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	4.96	0.247	4.11	0.821	8.936	دالة
2	3.75	1.327	3.95	1.18	-1.000	غير دالة
3	4.35	0.763	2.50	1.34	10.790	دالة
4	4.81	0.477	3.35	1.08	11.040	دالة
5	4.88	0.418	3.71	0.925	10.396	دالة
6	4.35	1.22	3.03	1.15	7.055	دالة
7	3.48	1.46	3.48	1.23	0.290	غير دالة
8	4.85	0.550	3.41	1.12	10.272	دالة
9	4.87	0.457	3.60	1.04	10.031	دالة
10	2.95	1.37	2.48	1.24	2.273	دالة
11	3.33	1.34	3.43	1.24	-0.486	غير دالة
12	4.37	1.04	3.39	0.957	6.202	دالة
13	4.58	0.756	3.51	0.818	8.226	دالة
14	3.72	1.47	2.44	1.10	6.267	دالة
15	4.035	0.763	2.77	1.04	10.964	دالة
16	4.81	0.527	3.12	1.11	12.378	دالة

17	2.66	1.46	2.12	1.30	2.489	دالة
18	4.13	1.33	3.64	1.21	2.455	دالة
19	4.69	0.539	3.59	1.03	8.478	دالة
20	4.53	0.726	3.39	1.11	7.685	دالة
21	4.85	0.450	3.54	0.975	10.965	دالة
22	4.87	0.366	3.37	1.17	10.993	دالة
23	4.12	1.14	3.08	1.05	6.007	دالة
24	2.17	1.53	1.60	0.970	2.809	دالة
25	2.67	1.51	1.67	1.21	7.623	دالة
26	3.93	1.47	2.80	1.38	8.631	دالة
27	4.48	0.654	3.29	1.29	7.336	دالة
28	4.41	0.960	2.87	1.31	8.522	دالة
29	4.2	1.52	1.92	1.30	2.321	دالة
30	4.42	1.50	3.28	1.28	2.117	دالة
31	4.39	1.42	3.08	1.19	8.511	دالة
32	4.38	0.367	3.35	0.980	6.331	دالة

ب-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ان الاسلوب الاخر في تحليل الفقرات هو ايجاد العلاقة الارتباطية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، حيث يعد هذا الارتباط مؤشراً لصدق الفقرة ومؤشراً لتجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية (Allen & Yen. 1979. p.124)،ان إرتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية يعني إن الفقرة تقيس المفهوم نفسه أو البعد السلوكي نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية (Libdquist.1951.p.286). ولإستخراج إرتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون وقد اظهرت النتائج ان جميع معاملات ارتباط فقرات مقياس التسامح الاجتماعي والبالغة(29) دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط* وكما موضح في الجدول (11)

* القيمة الحرجة لمعامل الارتباط بدرجة حرية 298 ومستوى دلالة 0,05 = 0,148

الجدول(11)

معاملات ارتباط الدرجات على كل فقرة من فقرات مقياس التسامح الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس	الدلالـة
.1	0.465	دالة
.2	0.535	دالة
.3	0.579	دالة
.4	0.513	دالة
.5	0.414	دالة
.6	0.529	دالة
.7	0.498	دالة
.8	0.254	دالة
.9	0.383	دالة
.10	0.370	دالة
.11	0.380	دالة
.12	0.437	دالة
.13	0.539	دالة
.14	0.203	دالة
.15	0.234	دالة
.16	0470	دالة
.17	0.430	دالة
.18	.517	دالة
.19	0.517	دالة
.20	0.535	دالة
.21	0.357	دالة
.22	0.178	دالة
.23	0.188	دالة
.24	0.232	دالة
.25	0.460	دالة
.26	0.496	دالة
.27	0.164	دالة
.28	0.397	دالة
.29	0.352	دالة

9-مؤشرات صدق المقياس:

أ. الصدق الظاهري Face Validity

يعد الصدق الظاهري المظهر العام للقياس وهو يشير الى مايبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من اجله (Anastasi&Urbina.1997.p.148). ولقد تم التأكد من هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات مقياس التسامح الاجتماعي على مجموعة من المحكمين او الخبراء كما هو موضح في فقرة صلاحية الفقرات سابقاً.

ب. صدق البناء Construct Validity

تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال ايجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وكما ذكر في (ص59-60) لذا عد المقياس صادقاً بنائياً.

10. مؤشرات ثبات المقياس Reliability

لقد تحقق الباحث من ثبات المقياس باستخدام طريقتين للثبات وهما كما يلي:-

ا- طريقة التجزئة النصفية :-

قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين الدرجات الفردية والزوجية لافراد عينة البحث والبالغة(300) من الطلبة إذ يمكن عد الثبات عالياً إذا كان معامل الارتباط أكبر من (0.70) وضعيفاً إذا كان أقل من (0.40) ومتوسطاً عندما تتراوح قيمته بين (0.40-0.70) (عودة، 1993، ص479). وبلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.607) ولأجل حساب ثبات الإختبار بصورة كاملة لجأ الباحث الى استخدام معادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الارتباط فاصبح(0.755) وهذا يعني ان ثبات المقياس عالي وفقا للمعيار اعلاه.

ب-معامل الفا للإتساق الداخلي (Alpha Coefficient for Internal Consistency)

وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.76) لذا يعتبر ثبات عالي وفقاً للمعيار أعلاه

ج-الخطأ المعياري للقياس Standard Error Of Measurment

عند تطبيق معادلة الخطا المعياري للقياس بلغت قيمته (5.23) عندما كان معامل الثبات المستخرج بطريقة الفا للاتساق الداخلي(0.76) في حين بلغت قيمة الخطا المعياري للقياس (5.30) عندما كان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (0.75) وبذلك فالدرجة الحقيقية للمستجيب تقع بين درجته ± الخطا المعياري للقياس.

رابعاً: الوسائل الإحصائية:

تم إجراء جميع المعالجات الإحصائية للبيانات المتعلقة بالبحث الحالي بوساطة برنامج (الحقيبة الإحصائية للعلوم الإجتماعية) (SPSS) المنفذ كلياً بالحاسب الآلي. ويجد الباحث من المفيد ذكر الوسائل الاحصائية المستخدمة وكما يلي:

1. الاختبار التائي(T-Test) لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية للفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين لكلا المقياسين فضلاً عن التعرف على الفرق في التسامح الاجتماعي تبعاً لافراد العينة من ذوي الذكاء الثقافي العالي وذوي الذكاء الثقافي الواطئ
2. الاختبار التائي لعينة واحدة استخدم للاستدلال على دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطين الفرضي ومتوسط درجات الطلبة على المقياس ولكلا المقياسين.
3. معامل ارتباط بيرسونPerson correlation coefficient

وقد استخدم لاستخراج العلاقة بين كل من :-

- درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل من مقياس الذكاء الثقافي ومقياس التسامح الاجتماعي
- درجة الفقرة بدرجة المجال الموجودة فيه لمقياس الذكاء الثقافي
- درجة المجال بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الثقافي
- إستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياسي الذكاء الثقافي والتسامح الاجتماعي.

4. معادلة سيبرمان- براون (Spearman-Brown Formula) وقد استخدمت لتصحيح قيمة معامل ارتباط بيرسون مؤشرات لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية لكلا المقياسين
5. معادلة الفا للاتساق الداخلي(Alfa coefficient for internal consistency) وقد استخدمت لمعرفة الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لكلا المقياسين.
6. معادلة الخطأ المعياري(Standard Error formula) وقد استخدمت لاستخراج الخطا المعياري للقياس لكلا المقياسين.

الفصـــل الرابـــع

نتائج البحث وتفسيرها

اولاً : عرض النتائج

استنادا الى بيانات البحث الحالي، تم التوصل الى عدد من النتائج سوف يقوم الباحث بعرضها وفقا لتسلسل اهداف البحث.

الهدف الاول: التعرف على الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين. لغرض تحقيق هذا الهدف قام الباحث بحساب متوسط درجات افراد عينة البحث والبالغ عددهم (300) طالب على مقياس الذكاء الثقافي، وقد بلغ (138.7) وبانحراف معياري وقدره (26.38)، وبمقارنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس* والبالغ (120) يتضح انه اعلى من المتوسط الفرضي، ولاختبار دلالة هذا الفرق احصائيا تم استخدام الاختبارالتائي لعينة واحدة، واتضح ان الفرق بين المتوسطين عند درجة حرية (299) ومستوى دلالة (0.05) دال احصائيا، والجدول (12) يوضح ذلك، وتشير هذه النتيجة الى ان مستوى الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب الدارسين في جامعة صلاح الدين اعلى من المتوسط الفرضي.

الجدول (12)

نتائج الإختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الطلبة على المقياس والمتوسط الفرضي لمقياس الذكاء الثقافي

العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
300	138.7	26.38	120	12.27	1.96	0.05	دالة

الهدف الثاني: التعرف على التسامح الإجتماعي لدى الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين.

*** المتوسط الفرضي للمقياس يساوي مجموع فقرات المقياس × قيمة البديل الوسط.**

لغرض تحقيق هذا الهدف، قام الباحث بحساب متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح الاجتماعي وقد بلغ (85.7) وبانحراف معياري وقدره (10.69)، بمقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس* والبالغ (87) يتضح انه اقل من المتوسط الفرضي، ولاختبار دلالة هذا الفرق احصائياً، تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، واتضح ان الفرق بين المتوسطين غير دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (299) والجدول (13) يوضح ذلك، وتشير هذه النتيجة الى ان مستوى التسامح لدى الطبة العراقيين العرب يقع ضمن المتوسط.

الجدول (13)

نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس التسامح الاجتماعي والمتوسط الفرضي

العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
300	85.7	10.69	87	2.106-	1.96	0.05	غير دالة

الهدف الثالث: التعرف على دلالة الفرق في التسامح الإجتماعي، بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من ذوي مستوى الذكاء الثقافي العالي واقرانهم من ذوي مستوى الذكاء الثقافي الواطيء لغرض تحقيق هذا الهدف تطلب الامر اختيار مجموعتين من استمارات الطلبة على مقياس الذكاء الثقافي، لتمثل المجموعة الاولى مجموعة المستوى العالي للذكاء الثقافي، وتمثل المجموعة الثالنية مجموعة الذكاء الثقافي الواطئ، ولغرض ذلك تم استخدام استمارات المجموعتين العليا والدنيا التي استخدمت لاجل استخراج القوة التمييزية لمقياس الذكاء الثقافي، وقد بلغ عدد الطلبة في كل مجموعة (81) طالباً، وبلغ متوسط درجات المجموعة العليا (الذكاء الثقافي العالي) على مقياس التسامح الاجتماعي (93.13) وبانحراف معياري وقدره (8.75) بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الدنيا (الذكاء الثقافي الواطئ)(76.19) وبانحراف معياري وقدره (9.99) وعند مقارنة المتوسطين (متوسط المجموعة العليا ومتوسط المجموعة الدنيا) باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، اتضح ان الفرق دال احصائيا ولصالح مجموعة الذكاء الثقافي العالي، عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (160) والجدول (13) يوضح

*** المتوسط الفرضي للمقياس يساوي مجموع فقرات المقياس × قيمة البديل الوسط.**

ذلك، ويتضح من ذلك ان افراد عينة البحث ذوي مستوى الذكاء الثقافي العالي هم اكثر تسامحا من افراد العينة ذوي الذكاء الثقافي الواطئ.

الجدول (14)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسط درجات افراد العينة من ذوي الذكاء الثقافي العالي ومتوسط درجات افراد العينة من ذوي الذكاء الثقافي الواطئ على مقياس التسامح الاجتماعي.(*)

العينة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
الطلبة من ذوي الذكاء الثقافي العالي	81	93.13	8.758	11.473	0.05	دالة
الطلبة من ذوي الذكاء الثقافي الواطئ	81	76.19	9.991			

ثانيا: تفسير النتائج:

في ضوء التوجه النظري والدراسات السابقة يمكن تقديم مجموعة من التفسيرات لنتائج البحث وكالآتي:

1. يمكن تفسير نتيجة الهدف الاول في ضوء النظرية المتبناة التي تنظر الى الذكاء الثقافي باعتباره قابلية الفرد للإندماج وفهم الإشارات اللفظية وغير اللفظية، أي أن هؤلاء الطلبة لديهم القابلية على الإندماج، وفهم إشارات الآخر والإستجابة لها، ولعله هناك تمازجاً وتكاملاً ثقافياً بين مكونات الشعب العراقي لاسيما بين العرب والكرد، ولذلك فلم يكن من المستبعد أن يتمتع هؤلاء الطلبة بذكاء ثقافي تجاه البيئة المغايرة لثقافتهم، كما إنه يؤكد على إن مكونات الشعوب كلما تجاورت لعصور طويلة فهمت بعضها بشكل كبير. بمعنى ان ما اظهرته عينة البحث من ذكاء ثقافي اشار كما تقدم الى اندماج وتكيف كفوء مع ثقافة الاخر، له دلالة تتمثل في ان الظروف التازمية التي مر بها العراق خلال العقود الاخيرة لم تضعف من درجة هذا الاندماج والفهم الثقافي المشترك بين المكونين الاساسيين في العراق.

2. تفسر نتيجة الهدف الثاني على إنَّ الإندماج الثقافي مع الآخر لايتضمن بالضرورة تسامحاً عاليا معه، وقد يكون أيضاً للظروف العراقية الراهنة التي أفرزت حالة من التوجس والتوتر بين المكونات العراقية أثرٌ في مستوى التسامح الإجتماعي، بمعنى ان لهذه الظروف اثرها الى حد ما

*** القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (160) = (1,96).**

في درجة التسامح الاجتماعي التي ابدتها العينة، وهو امر مفهوم في ظل الصراعات السياسية ذات الطابع الطائفي والعرقي التي القت بظلالها على ما يبدو على مواقف المكونات الاجتماعية العراقية.

3. يمكن تفسير نتيجة الهدف الثالث في ضوء نظرية ستيرنبيرغ التي اشارت الى ان الذكاء الثقافي هو التفاعل الكفء والاندماج مع الثقافة المغايرة والذي قد يؤدي بدوره الى جعل الافراد الذين يتمتعون بذكاء ثقافي عالي اكثر تفهما وتقبلا للغير مما جعلهم اقدر على فهم الاشارات والرموز والتي ربما يكون لها دور في تكوين وادراك طبيعة الثقافة المغايرة والافراد المنتمين لها مما قد يلعب دورا مهما في تكوين صورة عن افراد الثقافة المغايرة، بما ساعد افراد مجموعة الذكاء العالي على فهم سمات هؤلاء الافراد وقد اتسم هذا الفهم برفع درجة التسامح، وهذا يأتي منسجماً مع نتائج دراسة ميشيل 1963 . Metchell. ا ودراسة مارتن وموريس Martin & Mrris . 1982 لتي وجدت ان الذكاء العام يرتبط ايجابياً بالتسامح الاجتماعي، ودراسة آنغ وداين وگوه Ang & Dyn & Koh 2003 ونتائج دراسة شوكوف وأريز Erez & 2006 Shokof حيث ذكرت هذه الدراسات وجود علاقات إرتباطية إيجابية مابين الذكاء الثقافي والتكيف مع الآخر.

ثالثا: التوصيات The Recommendations

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالتالي:

1- تضمين المناهج الدراسية لكافة المراحل لمواضيع تساهم في رفع مستوى التسامح الاجتماعي.

2- توفير أنشطة وبرامج جامعية تعزز من الوعي الثقافي بالآخر والتسامح معه ممايقرب المسافات بين الثقافات الفرعية العراقية.

3- ضرورة ان تمارس هيأة الاعلام والارسال دورها المهني الفعال في بث الافكار والرؤى التي تُعَرف بالاخر الشريك في الوطن مما يعزز فهم المكونات العراقية بعضها لبعض.

رابعا: المقترحات The Suggestions

1. من الممكن أن يوفر هذا البحث مدخلاً بحثياً يعتمد من قبل فريق بحثي لدراسة الذكاء الثقافي مع متغيرات اخرى كالتكيف مع الآخر والتوافق النفسي والمسافة الاجتماعية والهوية العالمية.
2. اجراء دراسات اخرى مشابهة للبحث الحالي على مراحل دراسية اخرى مثل المرحلة المتوسطة والاعدادية.
3. إجراء دراسات اخرى تتناول التسامح الاجتماعي ومتغيرات نفسية اخرى كالتفتح الذهني والتعاطف والذكاء العام.

المصادر العربية

- ابـراهيم، محمـد عبـاس (1985): الثقافـات الفرعيـة، دار المعرفـة الجامعيـة الاسكندرية، مصر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن (1967): المقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر الجزء الاول، مكتبة المتنبي، بغداد.
- أبو حطب، فؤاد وآخرون (1978): التقويم النفسي، الطبعة الثالثة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
- باسير، روجيه (1988): السوسيولوجيا والتحليل النفسي، ترجمة وجيه البعيني، دار الحداثة، القاهرة.
- بدوي، عبد الرحمن (1980): الخطابة لارسطو، سلسلة الكتب المترجمة دار الرشيد، بغداد.
- البعلبكي، منير (2008): قاموس المورد، دار العلمين، بيروت.
- البهنسي، عفيف (2009): الهوية الثقافية بين العالمية والعولمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
- تـايلر، اليونـارد (1983): الاختبـارات والمقـاييس، ترجمـة سـعد عبـد الـرحمن ومحمد عثمان نجاتي، دار الشروق، القاهرة.
- تروادك، برتران (2009): علم النفس الثقافي، ترجمة حكمت خوري وجوزف بورزق، ط1، منشورات دار الفارابي، بيروت، لبنان.
- توينبي، ارنولد (2006): الحضارة في الميزان، ترجمة امين الشريف ومحمد بدران، منشورات الثقافة، دمشق سوريا.
- ثورندايك، روبرت واليزابيث هيجن (1989): القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس عمان.
- جوليمان، دانيال (1995): الذكاء العاطفي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 135، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- حسن، محمود شمال (2001): سايكولوجية الفرد في المجتمع، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة.

- الحفني، عبد المنعم (1995): المعجم الموسوعي للتحليل النفسي، ط1 مكتبة مدبولي، القاهرة.
- ـــــــ (2003): الموسوعة النفسية: علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- حنا، عزيز، والعبيدي ناظم (1990): علم نفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
- الدستور العراقي، 2005
- دكت، جون (2000): علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة عبد الحميد صفوت، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الذيفاني، عبد الله احمد (2000): التربية والمجتمع والثقافة، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد الخامس، السنة الثانية، ص15.
- راسل، برتراند (2009): حكمة الغرب، سلسلة عالم المعرفة، العدد 365 المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- زهران، حامد عبد السلام (1974): علم النفس الاجتماعي، ط5، دار الفكر العربي، القاهرة.
- الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم والكناني ابراهيم وبكر محمد الياس (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل.
- الساعدي، اشواق عبد الحسن (2008): الثقافة والتنمية البشرية، ط1 منشورات الحضارية، بغداد، العراق.
- سعد الله، صلاح (2006): المسألة الكردية في العراق، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- سعيد، ادوارد (1980): الاستشراق، المعركة، السلطة، الانشاء، دار المسيرة، بيروت لبنان.
- السماك، محمد ازهر سعيد واخرون (1986): اصول البحث العلمي المكتبة الوطنية، بغداد.
- السيد عبد الحليم (1980): الأسرة وابداع الأبناء. دار الثقافة للتاليف والنشر، القاهرة.
- السيد، رضوان واخرون (2005)، التسامح وجذور اللاتسامح، مركز دراسات فلسفة الدين- بغداد.

- شولتز، دارون (1983): نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطبعة جامعة بغداد.
- صالح، قاسم حسين (1987): الانسان من هو ؟ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- ـــــ (1988): الشخصية بين التنظير والقياس، مطبعة التعليم العالي، بغداد.
- صليبيا، جميل (1971): المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- الطاهر، عبد الجليل (1956): اصنام المجتمع، بحث في التحيز والتعصب والنفاق الاجتماعي، مطبعة الرابطة، بغداد.
- طه، محمد (2006): الذكاء الانساني (اتجاهات معاصرة وقضايا نقدية) سلسلة عالم المعرفة، العدد 330، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- عاقل، فاخر(1988): معجم العلوم النفسية، دار الرائد العربي، بيروت لبنان.
- عبد الله، معتز سيد (1989): الاتجاهات التعصبية، سلسلة عالم المعرفة العدد 137، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- علام، صلاح الدين محمود (2000): تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عودة، أحمد سليمان وملكاوي، فتحي حسين (1992): أساسيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، ط2، مكتبة الكناني، اربد، الأردن.
- غارودي، روجيه (2007): حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا، ط6 عويدات للنشر، بيروت، لبنان.
- غانم، ستار جبار (2002): اثر الاستثارة الانفعالية والرسالة الاقناعية المعاكسة في تغيير الاتجاهات، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد.
- الغرباوي، ماجد (2005): التسامح ومنابع اللاتسامح فرص التعايش بين الاديان والثقافات، ط1، مركز دراسات، فلسفة الدين، بغداد.
- فروم، اريك (1989): الانسان بين المظهر والجوهر، ترجمة سعد زهران، سلسلة عالم المعرفة، العدد 140، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- فكار، رشدي (1980): قاموس مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا الاجتماعية، المجلد الاول، دار النشر العالمية باريس.
- فهمي، مصطفى (1967): التكيف النفسي، مكتبة مصر، القاهرة.

- فيركسون، جورج أي (1991): التحليل الاحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء محسن العكيلي، دار الحكمة للطباعة والنشر بغداد.
- الكيال، دحام (1974): التعصب، مطبعة دار السلام، بغداد.
- لوك، جون، (ب. ت): رسالة بالتسامح، ترجمة د.عبد الرحمن بدوي مركز دراسات عراقية، بغداد.
- لينـدزي، هـول (1969): نظريـات الشخصـية، ترجمـة فـرج احمـد فـرج واخرون، الهيئة المصرية للنشر، القاهرة.
- ماتلار، ارمان (2008): التنوع الثقافي والعولمة، ترجمة خليل احمد خليل ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان.
- مجلة هارفارد للاعمال (2004): العدد 13، 14، ص2.
- محمد، لمياء جاسم (1999): التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته باساليب تنشأتهم الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب، جامعة بغداد.
- مليكة، لويس كامل (1995): علم النفس الاكلينيكي، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- ـــــ (ب. ت): سيكولوجية الجماعات والقيادة، ط3، مكتبة النهضة المصرية،
- المنجد في اللغة والاعلام (1986): ط20، دار المشرق، لبنان.
- مونتاغو، اشلي (1982): البدائية، ترجمة جابر عصفور، سلسلة عالم المعرفة، العدد 56، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت.
- نظمي، فارس كمال (2009): مقالات ودراسات في الشخصية العراقية 2003-2008، دار فيشون ميديا للنشر، مدينة فكشو، السويد.
- هنتنغتون، صاموئيل(1998): صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي، ترجمة مالك عبيد ابو شهيوة واخر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلام، مصراتة، ليبيا.
- وقيـدي، محمـد (2007): الابسـتمولوجيا التكوينيـة عنـد جـان بياجيـه منشورات افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب.

المصادر الأجنبية

- Adorno. T.W.et al (1950). The Authoritarian personality. New York. Harber.
- Allbort. G. (1958). The Nature of Prejudice. Garden city: Addison- Wesly.
- ————. (1960). Personality. London: Psychological Inter Prtation.
- Allen. M.J & Yen. W.M (1979). Introduction to measurement theory. California. Bookcole.
- Anastasi. A. (1988): psychological testing. New york. macmillan.
- Anastasi. Anne & Urbina. Susan. (1997): psychological Testing. New Jersey. prentice Hall.
- Ang. S. & Van Dyne. L.. & Kon. C. (2006). Personality correlates of the four factor model of cultural intelligence. Group and Organization management. 31. 100- 123.
- Ang. S.. & Van Dyne. L.. (2008) handbook of cultural intelligence theory. measurement. and applications. M.E. sharpe. Armonk. new York.
- Bandura. A. (1983). Psychological mechanism of aggression. In R. G. Geen. and E. I. Donnerstein (Eds.). Aggression: theoretical and empirical reviews (pp.1-40). New York: academic press.
- Bendit. R: Patterns of culture (London) 1987.
- Berry. J. & Kalin. R. (1995): Multicultural and Ethnocentrism in Canada Canadian Journal of Behavioral. Vol. (72).
- CADS Staff. (2006). Culture Intelligence and the United States Military: Center for Advanced Defense Studies. Washington. USA.
- Cherniss. Carry & Goleman. D. (2001). The Emotional Intelligent workplace.

- Cronbach. L. G. & Gleser. G.G (1965): psychological Testing. Harperand
- Early. P.C. & Ang. S. (2003). Cultural intelligence: Individual interactions across cultures. Palo Alto. CA: Stanford university press.
- Ebel. R. I (1972). Essential of Education measurement. 2nd Edition. pentie- Hill. Newjersy.
- Edwards. A. (1959): Edwards personal preference Schedule. the psychological Coopertion. New York.
- Gillivray M. A. (2006) A brief history of globalization: the untold story of our incredible shrinking planet. New York: carroll & Graf.
- Gerth. H. & Mills. C. (1964). Character and Social structure. New York: Chicago Burlingame.
- Goldstein. J. (1980): Social Psychology. New York: Academic press.
- Gordon. J. (1963): Personality and Behavior. New York. The Macmilla Company.
- Hamilton. L. (1981): Cognitive Processes in Stereotyping and Intergroup Behavior. Hill Sdale. Erbaum. New Jersey.
- Hoffman. M (1975): Development Synthesis of Affect and Cognition. Journal of Development Psychology. Vol. (11).
- Hoffman. M. (1963): Parent Discipline and the Child Consideration for Other. Journal of Child Development. Vol. (34).
- Hoffman. N: Paris. S. ; Hall. E. & Scal. R. (1988): Development Psychology Today. Random House. New York.
- Hollander. E. (1981). Principles and methods of social psychology. London. Oxford University.
- Jefferies. V. & Ransford. E. (1980): Social Strastification. U.S.A. New York.

- King. P. (1976): Toleration. (Inc). New York.
- Kubiszyn. T. & Borich. G. (2000). Educational testing and measurement. Classroom Application and Practice. New York. John wiley & sons. Inc.
- Levinson. D.. (1950). The Intergroup Relation workshop: It's Psychological Aims And Effects. J. Psychol.
- Leyden. W. (1965): Jolin Locke and Essayson the Law of the Nature. Weldington. New York.
- Lindquist. E.F (1951). Educational measurement. American councilon. Education. Washintion.
- Martin. D & Morris. A. (1982): Relationship of the scors on the tolerance scale of the Jackson personality inventory to those on Rokeach's docmatism scale. Journal of Educationally and Psychological Measurement. Vol. (42).
- Marx. G. (1970): Civil Disorder and Agents of Social Control. Journal of Social Issues. Vol. (26).
- Mehrabian. A. & Epstein. N. (1972): A measure of Emotion Empathy. Journal of Personality. Vol. (40).
- Mitchell. J. (1963): A comparison of the first and second order dimensions of the (16PF) and (CPI) inventories. Journal of Social Psychology. Vol. (61).
- Oppenheim. A.N (1973). Questionnar design and Attitude measurement. Heineman. London.
- Rahe. P. (1992): Tolerance for the moderns state. Journal of Humanities. Vol. (13).
- Rokeach. M. (1960) (ED). The Open and Closed Mind. New York Basic Books. Inc.

- Schmidt. F. L. & Hunter. J.E. (2003) selected on intelligence. The Blackwell hand book of organizational principles. (pp.3- 14) Oxford: Blackwell.
- Scodel. A & Mussen. P. (1953): Social perception of authoritarians and non- authoritarians. Journal of Abnormal and Social Psychology. Vol. (48).
- Sears. D. (1985): Social Psychology. 5th (ED). Prentice- Hall. London.
- Stanley. j & hopkins. (1972). Educational & evaluation. 5th (ed) Engle wood. prentice- Hall. Newjersy.
- Sternberg. Robert. J. (1985): beyond IQ: Atriachic theory of human intelligence. Cambridge University. press.
- ——————. (1988): The triarchic Mind Cambridge university. press.
- ——————. (1998). Applying the Triarchic theory of human
- Tan. Joo- Seng. (2004). Cultural Intelligence and the Global Economy. (Harfard for Business). 24 (5). pp.19-21.
- Taylor. D. & Galmond. S. (1978): The belief theory of prejudice in on intergroup. Journal of Social Psychology. Vol. (105).
- Watson. P. (1973): Psychology and Race. Aldine Publishing Company.

الملاحق

ملحق (3)

مقياس الذكاء الثقافي بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية
كلية الآداب – قسم علم النفس
عزيزي الطالب ..... عزيزتي الطالبة :

تحية طيبة

بين يديك مجموعة من الفقرات والتي تعبر عن مواقف وأفكار وإنفعالات يمر بها الطلبة أثناء حياتهم اليومية . لذا يرجى منك قراءة هذه الفقرات قراءة جيدة ثم تبيان مدى إنطباق كل فقرة عليك من خلال إختيار أحد الخيارات الخمسة الموجودة أمام كل فقرة والتي يعبر عنها (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً . تنطبق علي بدرجة كبيرة . تنطبق علي بدرجة معتدلة . تنطبق علي بدرجة قليلة . لاتنطبق علي) .

علماً أنه لايوجد خيار صحيح وآخر خاطئ إنما الخيار الصحيح هو الذي يمثل ماتشعر به أنه ينطبق عليك . وكون الهدف من الدراسة هو زيادة المعرفة بخصائص أبنائنا الطلبة لذا لاداعي لذكر الاسم .

مثال توضيحي

ت	الفقرات	تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة معتدلة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لاتنطبق علي
1	أستثمر ثقافتي عندما أتفاعل مع أفراد من ثقافات اخرى	✓				

الاجابة في المثال أعلاه تعبر عن إنطباق الفقرة على الطالب بدرجة كبيرة جداً .

الرجاء إملاء المعلومات الآتية :-

الجنس :

الكلية :

مع جزيل الشكر والتقدير

ت	الفقرات	تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة معتدلة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لا تنطبق علي
1	أستثمرُ ثقافتي عندما أتفاعل مع أفرادٍ من ثقافات أخرى					
2	احاولُ التعرف على النظم القانونية في الثقافات الاخرى					
3	أستطيعُ الربط بين ثقافتي والثقافات الأخرى .					
4	اهتمُ بمعارض الرسم المعبرة عن الثقافات الاخرى .					
5	أحاول أن أفهم فلسفة الثقافات الاخرى .					
6	اهتمُ بالمهرجانات المعبرة عن الثقافات الاخرى .					
7	استطيعُ إسترجاع الملامح المهمة في الثقافات الآخرى .					
8	اهتمُ بمعرفة الفنون الشعبية في الثقافات الاخرى					
9	اركز على النقاط المهمة في الثقافات الاخرى					
10	احاول الحديث بلهجة افراد الثقافات الأخرى التي أتفاعل					
11	احاولُ التعرف على طبيعة الأزياء ودلالاتها في الثقافات					
12	ارد التحية والسلام بنفس طريقة الثقافة التي أعيش فيها					
13	احاول فهم الثقافات الاخرى من خلال آثارها التاريخية .					
14	افهمُ الثقافات الاخرى من خلال الرموز الخاصة بها .					
15	اقرا الكتب التي فيها اسئلة تستدعي الإمعان في الثقافات					
16	اميل الى إرتداء الملابس المرغوبة في الثقافات الأخرى					
17	افرح لافراح الاخرين في الثقافات الاخرى					
18	اميلُ الى معرفة تقاليد الزواج في الثقافات الاخرى .					
19	اميِّز بين الاديان المختلفة خلال تفاعلي مع ثقافاتها .					
20	احاو لُ التعرف على الفنون والحرف اليدوية في الثقافات					
21	أستثمرُ ماإطلعت عليه من علوم مختلفة في تفاعلي مع					
22	احاولُ التعرف على النظم الإقتصادية في الثقافات					

ت	الفقرات	تنطبق على بدرجة كبيرة جدا	تنطبق على بدرجة كبيرة	تنطبق على بدرجة معتدلة	تنطبق على بدرجة قليلة	لا تنطبق علي
23	اميلُ الى معرفة القيم الدينية في الثقافة الاخرى التي أعيش					
24	اميلُ الى معرفة معايير الجمال في الثقافات الاخرى .					
25	ا أحاولُ التعرف على المناسبات الدينية في الثقافات					
26	اهتمُ بالاحتفالات الدينية للثقافات الاخرى .					
27	اميلُ الى تحليل اسباب الصراع بين الثقافات المختلفة					
28	احزنُ عندما تحل المجاعات بافراد الثقافات الاخرى .					
29	استثمرُ معرفتي بتاريخ الثقافات الأخرى خلال تفاعلي					
30	احاولُ المقارنة بين القيم والتقاليد المختلفة للثقافات					
31	ابحثُ عن جذور الثقافات الاخرى .					
32	احزن عندما يتعرض افراد الثقافات الاخرى للكوارث					
33	أحاولُ التعرف على النظم السياسية في الثقافات					
34	احاولُ تعلم لغة الثقافة الاخرى التي أعيش فيها.					
35	اهتمُ بالمنتديات الفكرية التي تستعرض الثقافات الاخرى					
36	استطيع التحليل السريع للمواقف المعقدة في الثقافات					
37	اميلُ الى فهم معنى الاشارات الجسمية في الثقافات الاخرى					
38	احاول إستخدام تعابير الوجه التي تناسب الموقف عند					
39	اهتمُ بالفلكلور الشعبي للثقافات الاخرى .					
40	اهتم بمشاعر الاخرين من الثقافات الاخرى					

ملحق (7)

مقياس التسامح الاجتماعي بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية
كلية الآداب – قسم علم النفس
عزيزي الطالب ..... عزيزتي الطالبة :

تحية طيبة

بين يديك مجموعة من الفقرات والتي تعبر عن مواقف وأفكار وإنفعالات يمر بها الطلبة أثناء حياتهم اليومية . لذا يرجى منك قراءة هذه الفقرات قراءة جيدة ثم تبيان مدى إنطباق كل فقرة عليك من خلال إختيار أحد الخيارات الخمسة الموجودة أمام كل فقرة والتي يعبر عنها (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً . تنطبق علي بدرجة كبيرة . تنطبق علي بدرجة معتدلة . تنطبق علي بدرجة قليلة . لاتنطبق علي) .

علماً أنه لايوجد خيار صحيح وآخر خاطئ إنما الخيار الصحيح هو الذي يمثل ماتشعر به أنه ينطبق عليك . وكون الهدف من الدراسة هو زيادة المعرفة بخصائص أبنائنا الطلبة لذا لاداعي لذكر الاسم .

مثال توضيحي

ت	الفقرات	تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة معتدلة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لاتنطبق علي
1	أحترم تقاليد الآخرين	✓				

الاجابة في المثال أعلاه تعبر عن إنطباق الفقرة على الطالب بدرجة كبيرة جداً .

الرجاء إملاء المعلومات الآتية :-

الجنس :

الكلية :

مع جزيل الشكر والتقدير

ت	الفقرات	تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة معتدلة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لآ تنطبق علي
1	أحترم تقاليد الآخرين .					
2	أكوّن علاقة صداقة متينة مع الذين يختلفون معي في المعتقدات .					
3	أقف مع الآخرين في محنهم حتى إذا إختلفوا معي في الأفكار .					
4	أرغب أن يكون جميع الناس متساوون في الحقوق والواجبات .					
5	أحاول إيجاد مبررات لهفوات الآخرين .					
6	أحزن لأحزان الآخرين .					
7	أتجنب مشاركة الآخرين مناسباتهم .					
8	أتجنب التدخل في شؤون الآخرين .					
9	أحاسب كل من يخطأ بحقي .					
10	أميل إلى تقديم النصيحة للآخرين في الوقت المناسب.					
11	أحترم طريقة تعبير الآخرين عن عاداتهم .					
12	أميل إلى إلحاق الأذى بالآخرين .					
13	أسامح الآخرين إذا إستغلوا صداقتي .					
14	أتقبل أعذار الآخرين عندما يسببوا لي ضرراً.					
15	أميل إلى تقديم المساعدة لمن يحتاجها .					
16	أرغب بأن يكون الشخص المختلف عني في المعتقدات أقل مني في كل شئ .					
17	أحبذ الرأفة في التعامل مع الآخرين .					
18	أحب الخير للآخرين كما أحبهُ لنفسي .					
19	أستطيع فتح صفحة جديدة مع مَنِ أخطأ بحقي					
20	أؤمن بالمساواة بين جميع الناس .					

ت	الفقرات	تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق علي بدرجة معتدلة	تنطبق علي بدرجة قليلة	لآ تنطبق علي
21	أضع نفسي في مستوى واحد مع الآخرين .					
22	أسامح الفرد الذي يتأخر عن موعده .					
23	أتمنى للشخص الذي أختلف معه في المعتقدات عدم النجاح في حياته .					
24	أتمنى أن يتعرض الشخص الذي أختلف معه في الأفكار إلى مواقف مؤلمة .					
25	أؤمن بالمساواة بين الجنسين .					
26	لا أئتمن الشخص الذي أختلف معه في الأفكار على أسراري .					
27	أتقبل ممارسة الآخرين لتقاليدهم .					
28	أتقبل القيام بسفرة ترفيهية مع من يختلفون معي في الأفكار .					
29	أؤمن بأن من يختلف عني في المعتقد لا يستحق التحية					